البحث العلمي

مجلة دولية بحثية

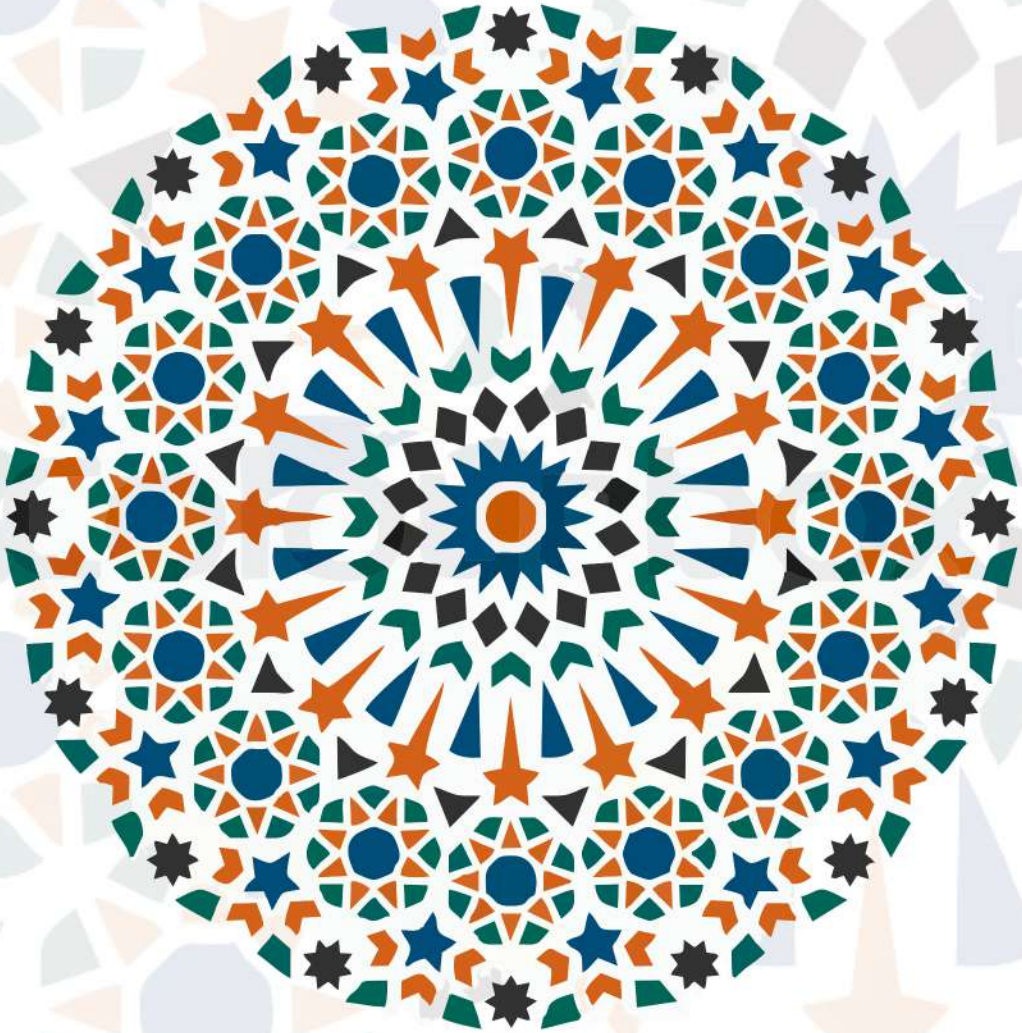

قسم اللغة العربية بكلية مدينة العلوم العربية
التابعة لجامعة كاليكوت، بوليكال، كيرلا، الهند

ISSUE 1 VOLUME 1 DECEMBER 2017

البحث العلمي

مجلة دولية بحثية

المجلد١،العدد١، ٢٠١٧

قسم اللغة العربية بكلية مدينة العلوم العربية، بوليكال

AL- BAHS AL-ILMI
Issue 01 Volume 01- December 2017

All rights are reserved

Address

Madeenathul Uloom Arabic College,

Pulikkal (P.O) Malappuram-Kerala

673637

مدير التحرير

د. أن، محمد علي، عميد كلية مدينة العلوم العربية

رئيس القسم

د. بي، ان، عبد الأحد، رئيس قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العرية

رئيس التحرير

د. صابرنواس، سي، أم، أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

المحررون

د. أم بشير، أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

عبد المنيربونتالا، أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

محمد بشيرسي كي، أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

أعضاء التحرير

د. تي كي، يوسف أبو بكر، أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

د.شيخ محمد، أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

إسحاق بي، أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

د. معتصم بالله، أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

محمد أمان، كي، أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

الإفتتاحية

الحمد لله والثناء على الله بصفاته التي كلُّها أوصاف كمال، وبنعمه الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية، الذي تفضَّل فأنزل على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم القرآن، ولم يجعل فيه شيئًا من الميل عن الحق، وجعل العربية لنا لسانا، وزادها شرفا وبيانا، و وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله، أفصح العرب لسانا، وأبلغهم بيانا وأحسنهم منطقا، وعلى آله وأصحابه.

مجلة «البحث العلمي» مجلة علمية محكمة أكاديمية سنوية، مختصة في العلوم الإنسانية، تصدر تحت _ إشراف المجلس العلمي لقسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية، بوليكال.. وتهدف المجلة إلى نشر البحوث الأصيلة في مختلف المجالات للعلوم الإنسانية، وتنيح الفرصة الذهبية لنشر البحوث المبتكرة والدراسات المرجعية بغية تغطية النقص الذريع في هذا الميدان . بدأ صدورها في عام ٢٠١٧م . تحتوي هذا العدد على دراسات وبحوث تتخصص في اللغة العربية وآدابها، ويضم مجموعة من الموضوعات الجادة الطرح والمباحث العميقة التحليل .

فقسم اللغة العربية وآدابها بكلية مدينة العلوم العربية هو من أعرق الأقسام وأقدمها بالكلية. تم تأسسه عام ١٩٤٧م أي منذ تأسيس الكلية، ونال مكانة مرموقة في الأوساط العلمية المتعلقة باللغة العربية ، ولا يزال يقوم بدور رائد في إثراء اللغة وآدابها عبر العصور.

أصالة عن نفسي ونيابة عن هيئة تحرير العدد الخاص ، يطيب لي أن أقدم أجزل الشكر والإمتنان إلى لجنة التحرير للمجلة على الخصوص ، لتفويض قسم اللغة العربية هذه المهمة الهامة ، وإلى كل من شارك من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العدد الخاص على العموم.

المحرر

في هذا العدد

١ الحركة الإصلاحية في ربوع كيرالا ٠٦
د. يوسف أبو بكر المدني، أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية، بوليكال

٢ جهود علماء الهند في علم التفسير: دراسة تاريخية.....٢٠
د. صابر نواس محمد، أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية بكلية مدينة العلوم العربية، بوليكال

٣ مفهوم الرواية العربية ٢٩
السيد محمد شاكر، عميد كلية مدينة العلوم العربية، بوليكال.

٤ العناصر الأخلاقية في أشعار أشهر شعراء العصر العباسي ٣٨
محمد علي نيلامبرا ، أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

٥ المذاهب الأدبية الحديثة.....٤٦
أم. بشير، أستاذ مشارك، كلية مدينة العلوم العربية

٦ الدكتور سيد جهانغير- رائد الادب الكويتي في الهند.....٥٣
د. معتصم بالله عبد الرزاق ، أستاذ مساعد، كلية مدينة العلوم العربية

الحركة الإصلاحية في ربوع كيرالا

د. يوسف أبو بكر المدني،

أستاذ مشارك بقسم اللغة العربيةبكلية مدينة العلوم العربية، بوليكال

أجمع المؤرخون علي أن رسالة الإسلام قد وصلت إلي ربوع كيرالا منذ العقد الأول من القرن الهجري. وبما صارت حياة الفضلى للدعاة السابقين أسوة حسنة توحي عن تعاليم هذا الدين السمحة؛ قد تمكن للإسلام أن يشيع بين أرجائها بمدة قصيرة حيث دخل الناس إلي دين الله أفواجا. ولكن بعد مرور الزمن قد دب إليهم البدع والخرافات كما ظهرت ألغام البدعة بين المسلمين حتى في العصر الذي ما دام الصحابة في قيد الحياة . وبفضل الله قد تقدمت طائفة من المصلحين من أهل كيرالا لتصفية عقيدة الناس من شوائب البدع والخرافات ولنشر تعاليم الكتاب والسنة بينهم مصداقا لقول النبي صلي الله عليه وسلم ما زال طائفة من أمتي علي الحق؛ اللهم إلا أن نشاطاتهم كانت بشكل غير تنظيمي حتى عام ١٩٢١م.

ولا يخفي علي أحد أن مسلمي كيرالا كانوا يتخبطون في ظلمات الجهل والخرافات في أوائل القرن العشرين وقبله، وزاد الطين بلة مواقف بعض العلماء الخرافيين الذين اتبعوا سنن من قبلنا شبر بشبر وذراعا بذراع مستغلين الدين لمصالحهم الشخصية، حتى عرقلوا أمام تعليم الكتاب والسنة في استنباط الأحكام الدينية والمسائل الفقهية. كما اعتبر هؤلاء العلماء تعليم اللغة الإنجليزية والمحلية محرما علي المسلمين، حيث لم يبقوا في كنانتهم أي سهام دون أن يرموا به ضد التعليم الحديثة والتربية العصرية، فضلا عما نهوا عن تعليم الدينية بواسطة المدارس الدينية أيضا بإدعاء أن حرف الأول من كلمة مدرسة هو آخر حرف من كلمة جهنم، ناهيك عما أبطلوا تعليم القرآن بكتابة آياتها علي الصبورة مدعين أن جراثيم الطباشير التي تسقط عند محوها تقع تحت الأقدام فيكون إذلالا لعظمة القرآن.

ومما يوضح عمق تدهور عقيدة المسلمين آنذاك أنهم كانوا يدعون الموتى من الأولياء والصالحين وينذرون لهم الدجاج والشياه ويرفعون الأضرحة ويقدمون لها القربات، كما اعتدوا التهليل حينما يمشون مع الجنازة حتى يقولون التلقين بعد دفن الموتى لكي يسهل علي الموتى إجابة أسئلة الملائكة، بل كانوا يشيدون الخيمة علي قبور الموتى ويختمون القرآن فيها متناوبين لإهداء جزائها لهم، ولم يكتف هؤلاء العلماء بما افتروا علي الدين الحنيف مثل هذه البدع بل اعتبروا من يتجنبونها مخالفين للسنة وغير مؤهلين للإمامة وإلقاء الخطبات في المساجد .

مو اقفهم تجاه المصلحين

اجترأ هؤلاء العلماء أن يعد من المحرمات إلقاء السلام للمصلحين ورد سلامهم وعقد القران معهم وتناول الطعام معهم فضلا عن دفنهم في مقابر المسلمين. حتى أنهم القوا المحاضرات العامة لتوعية الناس أن المصلح الذي ينكح من الأسرة المسلمة الساذجة يكون نكاحه باطلا كما يكون الوليد منه محرما مثل ما ولد من الزنى. بالإضافة إلي هذه المنكرات أنذروا الناس عن خطورة استماع نصائح المصلحين المعروفين بالمجاهدين بما جاهدوا ضد البدع والخرافات ومطالعة منشوراتهم، ومن اشترك في جلسات المجاهدين ومؤتمراتهم فيكون تدعيما لتخريب الدين في نظرهم. وقد اهتموا اهتماما كبيرا لانسداد أصحابهم من استماع خطبات المجاهدين ومحاضراتهم. وجدير بالذكر هنا كان كلام هؤلاء العلماء الخرافيين تلمودا لعامة الناس من المسلمين. هذه لمحة من الظروف والملابسات العنيفة التي واجهها المصلحون السابقون ، ولا يتمتع المسلمون في هذه الأيام إلا ثمرات جهود هؤلاء المصلحين الذين جاهدوا لرفع كلمة الله مهملين اعتراضات الخرافيين وعوائقهم، ولا يسعنا إلا اتباع منهج المجددين السابقين الذين شقوا الطريق للدعوة في خضم الأزمات.

النشاطات الإصلاحية التي قام بها الأشخاص

السيد ثناء الله مقتي تانغال (١٨٤٧-١٩١٢)

كان الشيخ السيد ثناء الله ممن استقال من وظيفة الحكومية ليخوض إلي معركة الجهاد ليناضل التبشير والمبشرين الذين كانوا يشمرون لإذلال الدين الإسلام وتقريعه. وقد تمكن لهذا العالم الكبير أن يبهت كثيرا من المبشرين المسيحيين في المناظرات . حتى واجه في مهمته مشاكل عديدة حتى تعجز اللغة العربية أن تصف ما عانى هذا المصلح من اضطهادات العنيفة في سبيل دعوته. جزاه الله خير الجزاء لخدماته الجليلة في سبيل الإسلام والمسلمين.

وكما جاهد ضد التبشير كافح السيد تانغال مكافحة لاستئصال شاف الخرافات والبدعات من الأمة المسلمة ، ومما أنكر السيد من الخرافات السائدة في تلك الأيام عيد محرم وعروس الصندل ونذر الأنعام لمرضاة الأولياء والعظماء الموتى وسائر البدعات الشائعة بين المسلمين مثل راتيب والمواليد وغيرهم. وأن علماء الساذجة الذين يكتسبون بقمة عيشهم بمقابر الشيوخ والأولياء، بذلوا قصوى جهودهم ضد السيد مقتي تانغال وأثاروا عامة الناس عليه حتى أفتوا أنه لا يجوز إعطاء الطعام له من المطاعم ولو علي حسابه. ويذكر السيد سناء الله مداه في كتابه " إني تحيرت بما ورطني الأعداء بعد مؤامرتهم في القضيات الجنائية؛ حتى اضطررت أن أتبقى حياتي بأكل أطعمة الهندوكية عندما أبعدني المسلمون ، ومن الجدير بالذكر أن الهندوكيين ساعدوني لكي لا يحظر الحكومة محاضراتي العامة" (الأعمال الكاملة لمقتي تانغال ص- ١٠٣٤)

وذات يوم عقد المبشرون المسيحيون مؤتمرا كبيرا بكانور لخذل الإسلام وعتابه حتى تحدوا المسلمين لإبطال دعواهم . وأن المبشرين الذين يتيقنون أنه لا يقبل تحدياتهم إلا السيد سناء الله؛ قد كسبوا فتاوى كثيرة من العلماء الخرافيين حيث توضح فيها بأن السيد سناء الله ليس بمسلم. ولما أقبل السيد سناء الله لإلقاء

الخطبة ضد التبشير قال أحد من مسئولي المؤتمر " نحن قدمنا التحديات إلي المسلمين ولست مسلما لأن كثير من العلماء أفتوا ضد إسلامك وفي أيدينا نسخ الفتاوى . ولم يتقاعس السيد سناء الله باستماع هذا الافتراء بل تلفظ الشهادتين بأعلى صوته وقال إنني صرت الآن مسلما. وركب إلي المنصة وألقي خطبة تحطم دعوى النصارى.

وعندما أدرك السيد سناء الله أن الجهل هو السبب المهم لإشاعة الخرافات والبدع بين المسلمين، أقبل لتقديم مشاريع عديدة لارتقاء مستوى معرفة الناس؛ لذا سافر في أنحاء كيرالا ملقيا المحاضرات وموزعا الكتيبات والمنشورات كما صنف كتبا كثيرة في مجال الدين. علي الرغم من أنه لم يستطع أن يقطف ثماره في أيامه قد أينعت ثمرات جهوده في مجال العلم والمعرفة بعد مرور الأيام. وتجدر هنا الإشارة إلي قول الشيخ المرحوم إي كي المولوي " كنت قطنت في كودونغلور عام ١٩١٩م ، ونصحني بعض الأصدقاء أن احترز من فتن الوهابيين الذين يسكنون هنا أو في جوار هذه القرية، فتحينت لمعرفة بعض منهم فسألت لهم " من أين تمسكتم عقيدة مخالفة لجمهور هذه القرية ؟ فقال أحدهم إن السيد سناء الله مقتي تانغال هو الذي أرشدنا إلي هذه العقيدة".

مولانا تشاليلاكات كونجاحمد حاجي (توفي ١٩١٩م)

وكان من اعظم علماء وقادة المصلحين في كيرالا مولانا تشاليلاكات كونجاحمد حاجي ، وتمكن بيده أن يتطور مجال التربية والتعليم إلي منهج علمي بعد ما صار مدة من الزمن غير منتظم ، وبعدم الكفاءة بين الأساتذة والانتظام في مناهج الدراسية قد قل عدد الطلاب الذين يتمكنون لقرائة القرآن، فضلا عما اندر بينهم من يعرف سائر المعلومات مثل علم الفلك والرياضة واللغة الإنجليزية والمليالمية. نظرا لهذه الأوضاع المأساوية بذل مولانا تشاليلاكات قصارى جهوده في مجال التربية والتعليم حيث أضمن في منهجه العلوم العصرية والمعارف المادية وجعل نظاما

علميا لمنهج الدراسي الجاري في الكتاب والمدارس الجامعي كما أضاف موادا كثيرة جديدة إلي منهج الدراسي الديني.

وكان مولانا تشاليلاكات ممن قام برحلات عديدة لتحصيل المعرفة وبعد رجوعه من البلاد النائية اعتكف لتدريس اللغة العربية والمعلومات الإسلامية عبر طريق علمي حتى أسس كلية دار العلوم في وازكاد حيث وجد فيها جوا ملائما بما منح مديرها كوياباتودي محمد كوتي التسهيلات اللازمة له. وبدأ مولانا دروسه علي طراز حديث علمي بتقسيم الفصول حسب كفاءة الطلبة حيث استخدم فيها المقاعد والمكاتب والطاولات والكراسي والصبورة والطباشير. وألف بيده الكتب اللازمة إلي الفصول السفلي حتى استطاع أن يدرس الدينيات والعمليات والنحو والصرف وغيرها من المواد في لغة المحلية إضافة إلي ما احتوى منهجه الدراسي اللغة الإنجليزية والمليالمية. ولا غرو في محاولة العلماء الخرافيين لاستئصال جذور هذه المدارس والكليات، ولكن الله غالب علي أمره قد ازدهرت المعاهد الدينية والعصرية في شتى نواحي هذه الولاية ومما يدعو إلي الدهشة والاستغراب أن لوبي الخرافيين الذين كانوا يجاهدون ضد المدارس والمعاهد نراهم الآن يتسابقون لتأسيس المعاهد والمدارس والكليات حتى للبنات أيضا.

محمد عبد القادر المولوي فاكام (١٨٧٣-١٩٣٢)

يعد محمد عبد القادر المولوي ممن أعلن جهرا التزام تمسك القرآن والسنة وكافح لهجر البدع والخرافات ولقطع جذور الشرك في عصر كان الجهل يغشي الناس بظلماته. وكان المولوي يقرأ مستمرا لمجلة المنار العربية التي أصدرت من مصر تحت إشراف سيد رشيد رضا. وتمهيدا للنهضة أنه أصدر مجلة باسم " الإسلام" في لغة المليالمية بخط العربية، وبعد نشر بعض أعدادها ثار العلماء الخرافيون علي وجوههم ضد هذه المجلة؛ حتى أعلنوا الجهاد في هذا الصدد ولكن كان جهودهم بلا جدوى بما أوعت بعض المفكرين محتويات هذه المجلة مضمونها.

وكانت قرية جيراين كيز قريب من ترويتانغور مسقط رأس المولوي حيث عقد فيها جمعية إسلامية مستهدفا دعوة التوحيد وتوعية الناس عن خطورة الشرك والبدع، وقد نجحت هذه المهمة نجاحا ملحوظا حتى تمكنت له به أن ينشأ كتابا وخطباء يحملون رسالة الإسلام والعقيدة الصحيحة. ثم شاعت دعوته منها إلي أماكن المجاورة من منطقة كوشين ثم إلي مليبار بواسطة مجلة " الإسلام" ؛ وأخذ العلماء الخرفيون أن يطفأ هذه النور بإدعاء أن المولوي هو التابع لدعوات المضلة لشيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ولكن المولوي ابطل دعواهم بحجة قاطعة خلال كتابه المشهور " ضوء الصباح".

ولا تنحصر قائمة القائدين المصلحين بأسماء هؤلاء العلماء الكبار فحسب بل أن ثمة علماء أخري مثل الشيخ محمد ماهين الهمداني والشيخ المولوي عبد الكريم والشيخ كاركوت كونجي بوكر مسليار وسيد علي كوتي ماستر وغيرهم ممن أضحي بمهجتهم في سبيل نشر الدعوة الإسلامية الصحيحة.

الحركة الإصلاحية في شكل التنظيم

تعتبر " جمعية اتحاد مسلمي كيرالا" مَعلما مهما للنهضة الإسلامية في ولاية كيرالا حتى تمكنت بواسطتها لتبلور نشاطات الإصلاحية التي كانت محصورة في الأشخاص إلي شكل جماعي بعد تنظيم هذه الجمعية، واستمرت أعمال هذه الجمعية بدون ملل ولا سآمة مدة فوق عقد منذ ١٩٢٢ إلي ١٩٣٤م ، ولا شك أن نشاطاتها قد أيقظت الأمة التي ظلت راقدة مغطية بغطاء الجهل حتى جعلت أهلها نشيطين في الأنشطة الدعوية، ولم يخمد أضواء هذه الجمعية حتى الآن في ربوع كيرالا حيث يستلهم منها دعاة المصلحين الجدد كما يوجد صداها في جوانب هذه الولاية.

وكانت ولادة جمعية اتحاد مسلمي كيرالا بكودونغلور، القرية الأولي التي حظيت لإشراق نور الإسلام فيها، وكانت هذه القرية ومجاورها مملوءة بسكان المسلمين الأغنياء، لذا انبثق فروعا كثيرا لهذه الجمعية في الأماكن المجاورة بمنطقة

كودونغلور، ولعبت هذه الجمعية دورا هاما في توعية المسلين عن الشرك والبدع والخرافات، وفي تهذيب سلوكهم ومعاملاتهم وفق تعاليم الكتاب والسنة. وكرست هذه الجمعية جهودها لإنقاذ المسلمين من شراك الشرك والبدعة. وليست هذه الجمعية أيضا تخلصت من كيد علماء الخرافيين ، اللهم إلا أن كان أصحاب هذه الجمعية أكبر بطشا من أولئك الذين يستلهمون من كيد الشيطان ألا إن كيد الشيطان كان ضعيفا.

وفي عام ١٩٢٣م جري مهرجان السنوي الأول لهذه الجمعية بأرياد تحت رئاسة الشيخ عبد القادر المولوي فاكام، وكان ممن ارتسم بطابع " الوهابي" من قبل علماء الخرافيين، فقد أدت أعمال الجمعية لإثارة ثائرة الخرافيين حتى حاولوا أن تصد أنشطة هذه الجمعية بكسب أمر الحظر ضدها من قبل الحكومة بإرسال الرسائل الخاطئة المفترية عليها لإقناع الحكومة مثل ما افتروا أن هذه الجمعية منظمة مؤامرة ضد الحكومة. ولكن لم يستطع للخرافيين أن يعرقل أمام نشاطات جمعية الاتحاد بالرسائل الجارفة المرسلة إلي الحكومة؛ لأن الحكومة كانت تعرف حق الفهم عن نشاطات هذه الجمعية.

جمعية العلماء بكيرالا

إدراكا من قادة جمعية اتحاد مسلمي كيرالا وسادتها عن ضرورة جمعية للعلماء خاصة، فقد انبثق من مؤتمر العلماء الذي عقد في رئاسة الشيخ عبد الجبار حضرة اقتراحا متحدا لعقد منظمة جمعية العلماء. ومن أهداف هذه الجمعية:

١- جمع كلمة العلماء المنتشرة في أنحاء الهند.

٢- إجبار مشاكل المسلين وتناقضهم بإنشاء لجنة مصلحة من بينهم.

٣- تأسيس دار الإفتاء .

٤- استئصال جذور الخرافات والبدع والتقاليد الخبيثة الجارية بين المسلمين.

٥- شروع أنشطة مناسبة للدعوة الإسلامية.

وبعدما عملت جمعية اتحاد مسلمي كيرالا متكاتفا مع جمعية العلماء بكيرالا عشر سنوات في إنجاز مهمتها اضمحلت جمعية الاتحاد من المنصة واضعة المسؤولية علي كتف الجمعية العلماء.

مجلة المرشد

بعد وداع جمعية اتحاد مسلمي كيرالا من منصة الدعوة موكلين عبأ مسؤولية الدعوة علي كاهل جمعية العلماء بكيرالا، أخذت الجمعية الجديدة نشاطات قيمة في سبيل الدعوة ومن أهمها مجلة المرشد التي تقوم بدور هام في نشر تعاليم الكتاب والسنة. وأما المنشورات السابقة لم يتمكن لها البقاء بما واجهت الظروف الحرجة والملابسات الضيقة، وكانت لغة هذه المجلة لغة" العربماليالمية" وذلك كتابة اللغة الملیالمية في خط اللغة العربية؛ لأن جمهور الناس لا يعرفون خط الملیالمية بسبب توعية العلماء الخرافيين ضد تعلمها، وأما الذين يستطيعون لقراءة الخط العربي كثيرة بينهم؛ حتى بين النساء أيضا غير قليل ممن تجيد قراءة خط العربية.

ولا شك أن مجلة المرشد التي تحتوي مقالات قيمة للعلماء المشهورين قد انتبه بأنظار المسلين الذين يقرءون اللغة العربماليالمية إليها ، ولم ير أهل كيرالا مجلة تفضل عن هذه المجلة في نشر المعرفة والدعوة. ولا غرو أن من طالع هذه المجلة بضع سنوات يمكن أن يواجه التحديات ويزيل الشبهات المطرحة من قبل المبتدعين . وبعد أربع سنوات توقف صدور هذه المجلة موقتا ، ثم طالت هذه الفترة إلي ثمانية سنوات بسبب اندلاع الحروب العالمية وما أنتجتها من العواقب المريرة مثل ارتفاع ثمن القرطاس وعدم حصوله متوفرا ، فضلا عما لم يتح الإذن من جانب الحكومة لإصدار هذه المجلة.

مجلة المنار

وبعد استئناف إصدار مجلة المرشد فقد ظهر اثنا عشر عددا من مجلدها الخامس، وفي هذه الفترة قد قلت بين المسلمين رغبة مطالعة لغة العربماليالمية ؛ كما زادت بينهم حب المطالعة للغة الملیالمية الفصحى، كما ارتفع عدد القارئين بين

النساء أيضا نتيجة لمحاولة المصلحين. نظرا لهذا الوضع المتطور قد فهم قادة الحركة الإصلاحية احتياج مجلة في لغة المليالمية، اطلاعا لهذا الالتزام قد شرع إصدار مجلة المنار منذ ١٩٥٠م. وعقدت جمعية العلماء بكيرالا لجنة خاصة لإشراف علي أعمال هذه المجلة، وبعد تأسيس منظمة ندوة المجاهدين بكيرالا وصلت مسؤولية نشرها وتوزيعها إلي كاهل هذه المنظمة، وكان محرر الأول هذه المجلة ب. ك. موسى المولوي، وأنه تولي هذا المنصب وقدم خدماته لتحقيق أهداف المجلة إلي أن ينقل إلي رحمة الله وبعون الله وتوفيقه قد جعلت هذه المجلة ثورة في العلوم الدينية بين أهل كيرالا ، ولا تزال تصدر مجلة المنار في صورة رائعة إلي يومنا هذا حيث تقدم القراء بزاد علمي في شتى معلومات الدينية.

الكليات العربية

إدراكا من قادة جمعية العلماء عن ضرورة المعاهد الدينية لتخريج العلماء والدعاة، تقدم جمعية العلماء لتأسيس الكليات العربية لتخريج الطلاب مزودين بالقرآن والحديث والتاريخ والفقه وسائر المعلومات الإسلامية، ولإعداد والخطباء المضطلعين والكتاب القادرين ليقوموا بمهمات الدعوة بأقلامهم وألسنتهم ، ومنها كلية مدينة العلوم العربية ، وإن هذه الكلية نجحت نجاحا ملحوظا في سعيها حتى خرجت إلي الآن آلافا من الطلاب حائزين شهادة أفضل العلماء الجامعية، كل يخدمون للإسلام واللغة العربية. ولا مبالغة في ادعاء أهلها عن هذا المعهد أنه ما من قرية في كيرالا أو مدينة في بلاد الخليجية إلا وصل إليها أحد أبناء هذه الكلية.

نظرا لحاجة الماسة لتربية أمهات الجيل الجديد علي العقيدة الصحيحة أسست جمعية العلماء كلية عربية خاصة للبنات باسم كلية أنوار الإسلام العربية للبنات بمونغم ، وأنها تخرجت إلي الآن كثيرا من السيدات العالمات حتى تمكن لهن لإيصال نور هذا الدين إلي النشء الجديد لهذه الأمة. ولا تنحصر عدد الكليات العربية بهاتين الكليتين التين تدير جمعية العلماء مباشرة بل أن هناك عشرات من الكليات العربية

في ولاية كيرالا ، ومنها ما تجري تحت إدارة جامعة كاليكوت وجامعة كانور،معظمها أو جلها تجري تحت إشراف المنظمات السلفية مباشرة أو غير مباشرة.

ومن الكليات العربية المشهورة العريقة في كيرالا كلية روضة العلوم بفاروق، وكلية سلم السلام بأريكوت ، وكلية أنصار بفلاونور. إن لهذه الكليات الثلاثة دور هام في تخريج العلماء والقائدات الإصلاحية ، وأن أبناء هذه الكليات الثلاثة منتشرة في داخل كيرالا وخارجها، كلهم يخدمون للدين واللغة حسب قدرتهم.وليس أقل قدر من هذه الكليات كلية دار العلوم بوازكاد التي تعتبر أبا للكليات العربية وكلية أنوار الإسلام كونييل. هذه الكليات السبع قد اعترفت حكومة كيرالا تجري الآن تحت جامعة كاليكوت. ولا ينحصر عدد الكليات العربية بالمذكور أعلاه فحسب بل أن هناك عشرات من الكليات العربية أخري؛ حتى وأن هذا المجال غير واسع من أن يذكر أسمائها ، فكيف يمكن إيراد مآثرها في هذه المقالة القصيرة. وتجدر هنا الإشارة إلي جامعة الندوية بإدوانا وهي من إحدى الجامعات التي تجري مباشرة تحت إشراف ندوة المجاهدين بكيرالا. وتجري في رحاب هذه الجامعة معاهد عظيمة تربوية مثل كلية العربية وكلية تدريب الأساتذة ومعهد التدريب المدرسين والمدرسة الثانوية وتحفيظ القرآن والمكتبة الإسلامية وغيرها . وتدرس في هذه الجامعة حاليا ما فوق ألف طالب.

ندوة المجاهدين بكيرالا

وكانت عضوية جمعية العلماء محصورة بين العلماء فقط، ولم يكن ثمة منظمة تجمع آلافا من عامة الناس الذين يتمسكون بالكتاب والسنة . نتيجة لهذا التفكير اجتمعت العلماء والسادة من أهل كيرالا في مكتب المنار بكاليكوت في عام ١٩٥٠م ، وعقدت منظمة ندوة المجاهدين التي تحتوي رسميا جميع أنواع الناس من أهل السنة والجماعة، ولم تنحصر نشاطات ندوة المجاهدين في كيرالا فحسب بل امتدت إلي بعض الولايات الأخري الهندية. فضلا عما شاعت دعوتها بواسطة المراكز

الإصلاحية في دول الخليج العربي. ولإجراء أنشطة الدعوة بالتنسيق والتنظيم هناك كثير من الأقسام والإدارات تحت هذه المنظمة ومنها:

قسم النشر والتوزيع

إضافة إلي نشر وتوزيع مجلة المنار الرسمية للندوة قوم هذا القسم بنشر عديدا من الكتب والمنشورات. وأن تفسير القرآن الذي يصدر ويوزع من هذا القسم لا مثيل له شيء في المطبوعات الهندية ، ولا شك أن هذا التفسير هو التفسير الوحيد في لغة المليالمية الذي يبين الآيات علميا بدون أن يخرج من المنهج السلفي. وما من مسلم له شوق في العلوم الدينية إلا ودعا للشيخ المرحوم محمد أماني المولوي صاحب هذا التفسير ومدح قسم النشروالتوزيع لندوة المجاهدين الذي أصدر هذا التفسير.

إدارة التربية والتعليم

تجري تحت إشراف إدارة التربية والتعليم مئات من المدارس الدينية في شتى أنحاء ولاية كيرالا. ولكي تكون مناهج هذه المدارس علميا وتنظيميا قد اختارت ندوة المجاهدين لجنة خاصة من الخبراء في مجال التعليم لإعداد منهج التعليمي والكتب الدراسة الموافقة له. وإضافة إلي ذلك تجري الندوة دورات تدريبية للأساتذة والمدرسين لتطوير قدرتهم وكفاءتهم. فضلا عما تجري اختبارات عامة علي طراز علمي حديث لفصلي الخامس والسابع. وتقيم أوراقها مركزيا وتمنح الدرجات والجوائز للسابقين من الطلبة.

لجنة الهلال

وليس هناك ترتيب ولا تنظيم بين المسلمين في تعيين أيام العيدين والصيام ويوم عرفة والعاشوراء وغيرها من المناسب المتعلقة بالهلال، وعلي سبيل المثال لا يصوم جميع البلدان في يوم واحد حتى يختلف فيه من بلدة وأخري وكان ذلك علي غياب لجنة تجمع أنباء رؤية من شتى الأرجاء وتنسيق الأعياد والصيام وسائر المناسبات حسبه. للقضاء علي مثل هذه المشكلات عقدت ندوة المجاهدين لجة

الهلال في عام ١٩٧٦م حيث كان هناك قسم فلكي يخبر عن احتمال رؤية الهلال حسب الحساب. وبعد تنظيم هذه اللجنة قد استطاع أهل كيرالا أن يجمع أيام الصيام والأعياد بدون اختلاف بين البلدتين.

مجلس الخدمات وإعلام الإرشادات

هذه المنظمة أسست عام ١٩٨٠م تحت ندوة المجاهدين لدعوة الإسلام إلي غير المسلمين ولإزالة الإسراف والتقاليد غير الإسلامية من مجال الزواج. وتمكن لهذا القسم أن يقوم بدور مرموق في مجالها حتى استطاع أن يكافح كفاحا ضد المهر المعكوس ولتخفيض نفقات الزواج، كما استطاعت هذه اللجنة أن تنكح مئات من الأيامي والصالحين حسب الشريعة الإسلامية.

اتحاد الشبان المجاهدين

ولا يخفي علي أحد التزام إعداد الشباب لسد الفراغ عندما يتقاعد الشيوخ من مجال الدعوة، وما من منظمة إلا ولها جناح للشبان لهذا الغرض . ولما أحس زعماء الندوة وعلماءها أن الشباب المسلم ينحرف عن تعليم الإسلام الصحيحة إلي الإلحاد واللادينية والشيوعية وإلي سائر المبادئ الهدامة الأخرى أرادوا أن يكونوا منظمة خاصة بالشباب تعمل بينهم وترشدهم إلي الصراط المستقيم وتدعوهم إلي التمسك بالقرآن الكريم والسنة النبوية الغراء وتنشر بينهم التوحيد الصحيح الخالص من شوائب الشرك والعبادات الثابتة في الكتاب والسنة وتقيهم عن الانحراف وطغيان المادية والحضارة الغربية الرأسمالية والحضارة الشرقية الشيوعية فأسست منظمة اتحاد الشبان المجاهدين تحت إشراف الندوة فهي شعب الشباب للندوة يسعى ويجتهد لتنفيذ جميع أهداف الندوة بين الشباب .

حركة الطلبة المجاهدين

ومن لوازم المنظمة أن يكون لها جناح بين الطلبة، وذلك لحماية الطلبة الذين يقضون أكثر أوقاتهم داخل المدارس والكليات ويخالطون بالطلبة الهندوكيين والنصارى والماديين والشيوعيين ولا يجدون وقتا طويلا خارج معاهدهم لتزكيتهم

وتثقيفهم ثقافة إسلامية. فلا بد مما ليس فيه بد أن يكون من بينهم من يدعوهم إلي الله ويرشدهم إلي الحق. نظرا لهذه الحاجة قرر زعماء الندوة تأسيس منظمة خاصة تعمل بين الطلبة في جميع المدارس والكليات تدعو إلي الله وتزيل الشبهات عن الدين ولكي يغرس في قلوبهم الناشئة روح تعاليم الإسلام فهذه هي منظمة " حركة الطلبة المجاهدين" وتقوم هذه المنظمة توزيع المنشورات والكتيبات الملائمة لذوق الطلابي وتعقد لهم المخيمات والمؤتمرات في شتى المعاهد.

حركة السيدات والبنات المسلمة

إيمانا من زعماء الندوة أن النساء تمثل أكبر جانب من الأمة بكثرة العدد وبما تربي الجيل الجديد انبثق من مجلس السيدات الذي عقد عام ١٩٨٢م في كلية البنات العربية بمونغم منظمة حركة السيدات والبنات المسلمة. فصارت هذه المنظمة مظلة لاستغلال طاقات النساء للدعوة عبر النشاطات المتنوعة. وكرست هذه المنظمة جهودها لتوعية النساء من الخرافات والتقاليد الخبيثة الجارية بين النساء المسلمة.

المؤتمرات الكبري

وقد عقدت تحت إشراف المنظمات السلفية عدة مؤتمرات في شتى جوانب ولاية كيرالا ، كلها كتبت بالمداد الذهبي في صفحات التاريخ، وكان الأول منها ما جري في بوليكل عام ١٩٧٩م وقام بافتتاحها الشيخ عمر فلاتة تحت رئاسة السيد مختار الندوي. وقد اشترك في هذا المؤتمر عديد من العلماء والزعماء والسادات العالمية ، ناهيك عما احتشد فيه من الجمع الوفير من سكان داخل الولاية وخارجها، ولا شك أن هذا المؤتمر الأسطوري وما تعقبه من المؤتمرات العديدة سجلت في تاريخ ولاية كيرالا. وفي كل خمس سنوات بعده أجرت ندوة المجاهدين بالتكاتف مع سائر المنظمات مؤتمرات عديدة منها ما جرى في فاروق عام ١٩٨٤م وما جرى في كوتيبورام عام١٩٨٩ وما جرى في بالاكات عام ١٩٩٤م وما جري في كانورعام ١٩٩٩م وما جري في إرناكولام٢٠٠٤م ، من المدائن الشهيرة من جنوب كيرالا وشمالها. وكلما

يمضي سنوات زاد حجم الحشد حتى امتلأ استاد الدولي بكوشين بمن جاء لاشتراك المؤتمر الأخير في إرناكولام.

ومن أسباب نجاح أنشطة حركة المجاهدين أن منهجها كانت منهج السلف الصالح ولم يكن ثمة مصالح شخصي في مهمة زعمائها ، وكان هتاف جميع المؤتمرات مرتبطة بالتوحيد لأن زعماء الحركة الإصلاحية يعرفون أهمية أولوية التوحيد في الدعوة ، كما اتبع الدعاة طريق الأنبياء والمرسلين في مجال الدعوة إلي الله " وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدوني ". ولا يمكن لأي مؤرخ أن ينكر ما أحدثت الحركة الإصلاحية من ثورات عقدية وانقلاب معرفي في هذه ولاية كيرالا التي تعرف بجمال منظرها وهدوء طبيعتها بخير الله

المصادر والمراجع

١. الآلوائي، محي الدين، الدكتور، : الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية، دارالقلم للطباعة والنشروالتوزيع دمشق الطبعة الأولى ١٩٨٦م.
٢. الفاروقي، جمال الدين وآخرون، : أعلام الأدب العربي في الهند، الناشر: مكتبة الهدى كاليكوت، كيرلا الهند ٢٠٠٨م.
٣. محمد، سليمان الدكتور، :الدكتور محي الدين الآلوائي حياته وآثاره، الناشر: مجمع الأدب العربي كيرالا بدون سنة الطباعة.
٤. مجلة صوت الشرق، القاهرة ١٩٧٠م.
٥. مجلة التضامن العدد الخاص بالدكتورالآلوائي الصادرة عن المجمع الإسلامي أزهر العلوم- آلوائي- كيرالا (الهند) ديسمبر- يناير٢٠١٧-٢٠١٨م.

جهود علماء الهند في علم التفسير: دراسة تاريخية

د. صابر نواس محمد

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية بكلية مدينة العلوم العربية ببوليكال

كلمات مفتاحية: التفسير- علماء- الهند- القرآن

المقدمة

فحاجة الأمة ماسة إلى فهم القرآن الذي هو حبل الله المتين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا يَخْلَق عن كثرة الترديد، ولا تنقضي عجائبه، ولا يشبع منه العلماء، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل،ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم، ومن تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله.

قال تعالى: {قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَه سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} [المائدة: ١٥، ١٦].

ولقد كان الصحابة رضوان الله عليهم من أشد الناس حرصا على فهم القرآن وتدبر معانيه ، فكان النبي – صلى الله عليه وسلم – يفسر لهم ما نزل عليه فيحفظونه ويتدبرون معانيه ثم ينتقلون إلى غيره.

وسار التابعون بعد الصحابة رضوان الله عليهم على ما عهدوه منهم، فبرع منهم المفسرون، تدبروا القرآن وعملوا به، فاستنبطوا وألفوا، وتبعهم على هذا الطريق أتباع التابعين، ومن تبعهم، وعلى هذا المنوال سار المفسرون في العصور كلها إلى عصرنا هذا ،فلم يخلُ قرن إلا وحفا بمفسر فقيه، ملأ بطون الكتب بعلوم متعلقة بكلام ربنا عزوجل من فهم وتدبر إلى إعراب وبيان.

وهكذا كانت شبه القارة الهندية قد حفت بالعديد من المفسرين الذين اهتموا بنشر الصحيح من التفاسير بعد أن كان العمل بالقرآن قد اندثر في هذه

القارة، وأصبح العلماء دعاة إلى ترك العمل والتدبر به، فبعث الله في أصلابهم عالما أعاد للناس حياتهم بالرجوع إلى كلام الله، وسهل عليهم بأن وضع لهم ترجمة لكتاب الله، لكنه اتهم بالكفر والردة والله المستعان.

لكن باتهامهم له لم يقطعوا السبيل عليه وعلى أمثاله بل ازدادوا حرصا وعناية فولدت الأمهات العديد من أمثاله ملأوا أرجاء الهند علما ونورا، حاملين الهدف الأمثل وهو فهم القرآن والسنة للعيش بالحياة السعيدة الهنية.

فجدير بنا أن نعلم أولئك العظماء، وحُقَّ لنا أن نقرأ في سيرهم ونبحر في حياتهم بعد أن غطى غبار الزمن عليهم بتضليل بعض الضلّال وتغطيتهم على هؤلاء العظماء، فحرموا الناس من النهل من منبع تلك الكتب، فرحمهم الله وجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خيرا.

١- شاه ولي الله الدهلوي:

أول من ترجم القرآن بالفارسية، وفسر بعض الآيات والكلمات، سماه بفتح الرحمن، بدأ قبل الحج سنة ١١٤٣هجرية، وأكمل بعد الحج سنة ١١٥١هجرية.

قبله: ترجم القرآن بالفارسية الشيخ حسن بن محمد علقمي المشتهر بنظام نيشابوري ثم دولت آبادي(أورنك آباد حاليا)، وذلك في حدود القرن الثامن من الهجرة، وهذه الترجمة كان على حاشية تفسيره "غرائب القرآن للمترجم".

وكذلك تفسير القرآن بالفارسية وكان شائعا بين الناس باسم تفسير الشيخ سعدي الشيرازي، صاحب گلستان و بوستان، ولكن أنكر العلماء نسبته إلى الشيخ سعدي، وقالوا: هذا التفسير ليس للشيخ سعدي الشيرازي، بل هو للعلامة سيد شريف الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦هـ، ولكن نسب للشيخ سعدي الشيرازي لشهرته.[١]

٢- الشيخ عبد العزيز بن شاه ولي الله:

تفسير عزيزي بالفارسية المعروف بتفسير فتح العزيز وبستان التفاسير، بدأ الشيخ عبدالعزيز بن شاه ولي الله فيه عام ١٢٠٨هـ، وتوفي عام ١٢٣٩هـ ولم يكمله،

[1] البيان في علوم القرآن(مقدمة تفسير حقاني لمولوي عبدالحق حقاني)

ثم أكمل هذا التفسير العلامة حيدر علي فيض آبادي ١٢٩٩هـ بأمر الملكة سكندر بيگم ملكة بهوبال في سبع وعشرين مجلدا.

٣- الشيخ العلامة قاضي ثناء الله الباني بتي ١٢٢٥هـ

التفسير المظهري باللغة العربية للشيخ العلامة قاضي ثناء الله پاني پتي ١٢٢٥هـ، تلميذ خاص للإمام شاه ولي الله محدث دهلوي، كان يعمل بالدليل والترجيح كما يظهر من تفسيره، ولم يكن مقلدًا جامدًا.

٤- شاه عبدالقادر بن شاه ولي الله الدهلوي ١٢٠٣هـ:

له تفسير موضح القرآن، ترجم القرآن بالأوردية وفسره وسماه بموضح القرآن، أكمل تفسيره ١٢٠٤هـ أو ١٢٠٥هـ، وكان ذلك بعد تفسير أبيه بخمسين سنة تقريبا.

٥- شاه رفيع الدين بن شاه ولي الله ١٢٣٣هـ:

له القرآن المترجم بالأوردو تحت اللفظ(تحت لفظ الآية يكتب ترجمتها)

٦- الشيخ العلامة الفاضل أمير علي بن معظم علي الحسيني المليح آبادي ثم اللكنوي ١٣٣٧هـ:

له تفسير مواهب الرحمن بالأوردو في ثلاثين مجلدًا، وكان تلميذا للشيخ سيد نذير حسين الدهلوي، كان في آخره ناظرًا لمدرسة العالية، بعد مدة قليلة استقدمه أعضاء ندوة العلماء إلى لكهنو، وولوه نظارة دار العلوم ورئاسة التدريس بها، فدرس وأفاد نحو ثلاث سنين ثم توفي رحمه الله.[1]

٧- العلامة محيي السنة نواب صديق حسن القنوجي ١٣٠٧هـ الموافق ١٨٩٠م:

له مؤلفات ومصنفات عديدة في تفسير القرآن وأحكامه:

١- فتح البيان في مقاصد القرآن بالعربي في ١٠ مجلدات ضخمة.

قال الشيخ العلامة محمد بن عبدالله بن حميد من علماء نجد ١٢٨٦هـ لما وصل إليه هذا التفسير: "فإن هذا المؤلف من نعم الله سبحانه على هذه الأمة المحمدية في هذا الزمن الذي اندرست فيه السنة النبوية ودثرت فيه الآثار المصطفوية...".

---

[1] نزهة الخواطر ٨/٧٥-٧٦.

وقال أيضا: "إن الله سبحانه وتعالى أوجده خادما لكتابه في هذا الجيل ولسنة نبيه، فهو أحق أن يسمى مجدد الألف الثاني لما حواه من حفظ الآثار النبوية بالألفاظ والمعاني وما منحه الله من فهم الكتاب العزيز والسبع المثاني".[١]

وقال الشيخ حمد بن عتيق من علماء نجد ١٣٠١هـ لما رأى هذا التفسير: "فبينما نحن كذلك إذ وصل إلينا التفسير بكماله، فرأينا أمرا عجيبا ما كنا نظن أن الزمان يسمح بمثله".[٢]

٢- ترجمان القرآن بالأردو في ١٥ مجلدا ضخما:

توفي رحمه الله قبل التكميل، فأكمله تلميذه الرشيد وزميله وصاحبه الشيخ ذو الفقار بأمر الحكومة البهوبالية.

وأكمله أيضا الشيخ محمد كهدياں اللاهوري.[٣]

٣- نيل المرام في تفسير آيات الأحكام

٤- تفسير الكل بتفسير الفاتحة والقل

٨- الشيخ احتشام الدين المراد آبادي رحمه الله ١٣١٣هـ

تلميذ شيخ الكل ميان نذير حسين محدث دهلوى، فسر القرآن بالأوردو وسماه: أكسير أعظم.

٩- الشيخ عبيد الله

مصنف تحفة الهند ١٣١٠هـ تلميذ ميان نذير حسين:

ألف كتاب إقتباس الأنوار من كلام الانفصار، وفهرس المضامين من كلام رب العالمين.

١٠- الشيخ بديع الزمان أخ نواب وحيد الزمان:

---

1. دعوة الأمير العالم، صـ٦٦-٦٩.
2. المرجع السابق، صـ٦٩.
3. علماء أهل حديث كي تفسيري خدمات، صـ٣٣-٣٤.

ألف كتابا وجمع فيه مضامين القرآن وسماه بسبيكة الذهب الإبريز في فهرس الكتاب العزيز، ووضع عليه هامشا بلغات القرآن بالفارسية، وسماه فتح المنان في ترجمة لغات القرآن.[1]

١١- علامة وحيد الزمان الحيدرآبادي١٣٣١هـ:

ألف: ١- تفسير وحيدي. ٢- تبويب القرآن في مجلدين، بوب القرآن على ١٠١ بابا.

١٢- الشيخ يوسف حسين١٣٥٢ هـ:

لخص تفسير الكبير للرازي، وسماه: تفسير كامل أردو بحذف زوائد وزيادات فوائد.

١٣- الشيخ العلامة محمد علوي هزاروي الحيدرآبادي ١٣٣٦هـ

صاحب مفتاح الحاجة حاشية سنن ابن ماجة، وعين الودود حاشية سنن أبي داود، وتلميذ الشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليماني، ألف كتابا في تفسير كلمات القرآن وسماه: عجائب البيان في لغات القرآن مع نجوم الفرقان.

١٤- الشيخ حميدالله الميرتهي

فسر القرآن باللغة الأوردية وسماه: حديث التفاسير.

١٥- العلامة الشيخ السيد أحمد حسن ١٣٣٨هـ/١٩٠٢م.

التلميذ الرشيد ميان نذير حسين، وكان مشرفا على حيدرآباد دكن، وله جهود تذكر في التفسير:

١- أحسن الفوائد: جمع فيه ثلاثة تراجم للقرآن في مصحف واحد:

أ- ترجمة شاه ولي الله محدث دهلوي بالفارسية.

ب- ترجمة شاه عبدالقادر

ت- وترجمة شاه رفيع الدين، وفسر القرآن على الهامش، وسماه أحسن الفوائد

٢- له تفسير كبير في سبع مجلدات ضخمة، سماه أحسن التفاسير، لخص فيه جميع تفاسير المأثور.

---

[1] انظر: المرجع السابق.

٣- تفسير آيات الأحكام، ونشره مؤتمر أهل الحديث في دهلي.

١٦- قاضي علامة محمد سليمان المنصوربوري ١٩٣٠هـ:

فسر سورة يوسف وسماه الجمال والكمال.

١٧- شيخ الإسلام ثناء الله الأمرتسري ١٩٤٨م:

له جهود مشكورة في خدمة القرآن الكريم:

١- تفسير القرآن بكلام الرحمن باللغة العربية: مدحه العرب والعجم، وكتب في مدحه مجلة الأهرام بمصر، والعلامة رشيد رضا المصري في مجلة المنار. وقال: "الشيخ ثناء الله وكيل الإسلام والمسلمين في هذا العصر". وقال أيضا: "هو رجل إلهي".

وقال العلامة سيد سليمان الندوي مدير مجلة المعارف: "ينبغي أن يدرس هذا التفسير في المدارس ويدخل في المناهج الدراسية".

٢- تفسير ثنائي باللغة الأوردية: في سبع مجلدات ضخمة، يفسر الآيات، ويرد أيضا على الفرق الباطلة: القاديانية، چكرالوية، الروافضة، الآرية السماجية، البريلوية، النصرانية، اليهودية، الهندوسية، السسيخية، الإلحادية والمذاهب الباطلة.

٣- بيان القرآن على علم البيان باللغة العربية:

يفسر وبين فيه إعجاز القرآن ومصطلحات علم البيان والبلاغة، وهذا التفسير من البديعات في كتب التفاسير؛ لأنه يتكلم فيه عن عظمة القرآن وفصاحته وبلاغته ويظهر تأثير البيان.

٤- التفسير بالرأي باللغة الأوردية:

يفسر القرآن، ويبين معاني آيات القرآن، ويبين أخطاء تفاسير القاديانية وا لچكرالوية والروافضة والبريلوية والبهائية، ويبين تحريفاتهم ثم يبين المعاني الصحيحة.

٥- برهان التفسير بجواب سلطان التفاسير

٦- تفسير آيات متشابهات

٧- تفسير سورة يوسف

١٨- العلامة الشيخ محمد حافظ إبراهيم السيالكوٹی ١٩٥٦م:

له تفاسير عديدة:

١- واضح البيان في تفسير أم القرآن

٢- تبصير الرحمن في تفسير القرآن

٣- تفسير سورة الكهف

٤- شهادة القرآن في تفسير آية (إنا متوفيك ورافعك إلي) في مجلدين، أثبت فيه حياة المسيح، ورد على من أنكر حياته.

١٩- إمام الهند الشيخ أبوالكلام آزاد

له ترجمان القرآن، من سورة الفاتحة إلى سورة المؤمنون، وتوفي قبل إكماله،

٢٠- الشيخ محمد الجوناكدهي:

له تفسير محمدي باللغة الأوردية، وهو ترجمة لتفسير ابن كثير.

٢١- الشيخ رحيم بخش الدهلوي :

وهو من كبار علماء أهل الحديث، فسر القرآن الكريم وسماه بأعظم التفاسير، وعلى هامشه تفسير سواطع الإلهام للفيضي.

٢٢- الشيخ محمد حنيف الندوي:

له تفسير سماه بسراج البيان.

٢٣- حافظ محمد اللكهوي١٣١٢هـ:

له تفسير محمد باللغة البنجابية.

٢٤- الشيخ محمد علي القصوري:

فسر بعض سور القرآن.

٢٥- الشيخ محي الدين القصوري:

فسر سورة النور، وسورة يوسف وسورة الفاتحة وغيرها.

الخاتمة

بعد هذه النظرة السريعة على عظماء التفسير في الهند، اعلموا بأن هذه المسيرة لم تنقطع، بل حمل رايتها الكثير من الشباب من طلبة العلم، الذين حققوا وألفوا بما يناسب في هذا العصر للعوام، لكنهم رغم هذا لم يختلفوا في الطريق الذي سلكه أسلافنا بل ما زالوا يمشون عليه حاملين نفس هدف من سبقهم وهو نشر التفسير الصحيح على نهج السلف رحمهم الله، فحفظهم الله وزدهم من فضله، وبارك الله في أمثالهم.

المصادروالمراجع

١. البيان في علوم القرآن مقدمة تفسير حفاني لمولوي عبد الحق حقاني

٢. نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر للكنوي

٣. دعوة الأميرالعالم صديق حسن خان واحتسابه، علي أحمد الأحمد، مكتبة الرشد

٤. جهود علماء الهند في علم أصول التفسير، محمد غلام الرحمن بن محمد النظامي

٥. تفاسير القرآن الكريم لعلماء الهند بالعربية: عرض وتعريف، السيد عبد الماجد غوري

مفهوم الرواية العربية

السيد محمد شاكر

عميد كلية مدينة العلوم العربية ببوليكال

الرواية نوع أدبي هام للرواية، حيث يبرز وجودها في جميع اللغات والآداب المنتشرة في العالم. وقبل الدخول إلى مباحث الرواية التاريخية المتنوعة، يستحسن الحديث حول الرواية وأصولها ومبادئها الأساسية على صفة مختصرة لتسهل الطريق إلى فهم الموضوع المستهدف.

الرواية في اللغة كلمة مشتقة من كلمة 'الري' ومدلولها الحسي هو نقل الماء من مكان إلى آخر لري الأرض أو إشباع الظمأ، ثم استعمل لأجل نقل الخبر من شخص إلى آخر، وكذلك صارت كلمة 'الرواية' مرتبطة بعلم الحديث النبوي الشريف، وفيه كلمة 'الراوي' و'يروى' وغيرها من استعمالات أخرى، ثم توسعت بتوسع دائرة الفهم والإستعمال حتى أطلقت مرادفة للقصة والقصة الطويلة. أما مدلولها الإصطلاحي، فهو: **حكاية أو قصة خيالية نثرية طويلة تشمل صورا متباينة للحياة بكاملها مع حكاية حياة الأشخاص وتصوير الوقائع والأحداث بارتباط الخيال والأسلوب الجذاب**. الرواية نوع من أنواع الفن القصصي، وتكون أوسع من القصة وأكثر أحداثا ووقائع، وتتناول قضايا الحياة المختلفة ومواقف الإنسان منها.

ويقول الدكتور ناصر علي محمد أحمد برقي[1]: "الرواية حكاية تعتمد على السرد والوصف، وقد يدخل فيها الحوار أحيانا، وهي عرض لفكرة، أو تسجيل لصورة أو بسط لعاطفة، مما يرسم قطاعا خاصا من المجتمع في ملابسات متباعدة لأناس يروحون ويجيئون على مسرح الحياة، إنها حكاية لحدث أو أحداث مما يقع في الحياة، أو مما يمكن أن يقع. وتختلف الرواية عن الأقصوصة والقصة حيث إن :

[1] كاتب وناقد وناشط إجتماعي مصري

١- الأقصوصة: تعالج جانبا واحدا من الحياة، لا عدة جوانب فتقتصر على سرد حادثة ذات عناصر جزئية، تندرج تحتها لتؤلف موضوعا مستقلا بشخصياته ومقوماته.

٢- القصة : تعالج جوانب أوسع مما تعالجه الأقصوصة، وكاتب القصة أمامه مجال رحب، وفرصة واسعة ليعد مشاهدها، ويطور أحداثها على صورة قوية متماسكة. فالرواية عمل ممتد فسيح قد تصل إلى عدة أجزاء تبلغ العشرين، لتصور أحداثا متعاقبة، قد تمتد حتى تتسع لعدة أجيال، فهي حكاية لحدث أو أحداث مما يقع في الحياة، أو مما يمكن أن يقع"[١].

تتميز الرواية بالصفات البارزة التي تشكلها على أساس الإطار الأدبي، ويساهم كل من هذه السمات بأدوارها الهامة في تكوين الرواية معتمدا على أهميتها المتفاوتة: "ولها من حيث شكلها الأدبي أربع سمات أساسية: الأولى شكل أدبي سردي يحكيه راو، والثانية أطول من القصة تغطى فترة زمنية أطول، والثالثة تكتب في لغة نثرية، والرابعة عمل قوامه الخيال"[٢].

عناصر الرواية

تتشكل الرواية الناجحة على أساس العناصر المهمة، وهي:

١- الفكرة: يقصد بها الموضوع الأساسي الذي تبنى عليه الرواية، ويعتمد عليها نجاح الرواية وبقائها، إذا كانت لهذه الفكرة صلة وثيقة بحقائق حياة الإنسان ترتفع قيمة الرواية وقدرها.

يجعل الروائي الماهر الخام من الحقائق الإنسانية ثم يقوم بتنقيته وعرضه بوجه جميل مزين بخلط الجمال الفني.

---

[١] دكتور ناصر علي محمد أحمد برقي، استخدام الرواية التاريخية في تدريس التاريخ بين الواقع والمأمول http://kenanaonline.com/users/Drnasser/posts/104595

[٢] صفدر إمام الندوي، الرواية العربية: نشأتها وتطورها http://safdarjmi.blogspot.in

٢- الحادثة: لا بد أن تنظم أحداث الرواية في شكل معين، وتسمى الحادثة اصطلاحيا 'الحبكة'، ينبغى أن يكون بين أحداث الرواية وشخصياتها ارتباط منطقي قادر على أن يشكل وحدة فنية ذات دلالة محدودة. تتكون الحبكة من ثلاثة أمور: الأول البداية (المقدمة)، والثاني الوسط (العقدة)، والثالث النهاية (الحل).

٣- الشخصيات: إنسان يقدمه الروائي ويصور ملامحه الخارجية والداخلية من الملامح الجسمية والنفسية والإجتماعية، وتوجد أنواع عدة للشخصيات، من أهمها :

أ) البسيطة (المسطحة)، وهى التي تلتزم بحالة واحدة وسمات ثابتة طوال الرواية، مهما تحولت الظروف، ويمكن القارئ تعرفها بيسر حيث لا يحرص على متابعة مواقفها.

ب) المركبة (النامية)، تختلف نفاعلات الشخصيات حسب الظروف والأحداث، ويرجو القارئ في متابعة الشخصيات حيث يوجد لها في نفسه وجود حيوي مختلف على أساس اختلاف مواقفها.

٤- البيئة : يقصد بها الأوضاع المكانية والزمانية المستمرة والطارئة التى تصاحب وقوع الأحداث داخل الرواية، ويؤثر هذا العنصر في تعيين مواقف الشخصيات وتصرفاتها، إذ يقوم الروائي بعرض تلك البيئة من أبعادها المتنوعة مع تصوير مؤثر بالوجود الطبيعي والإجتماعي والنفسي.

٥- الهدف: تعتمد الرواية الجيدة على عنصر 'الهدف' بصفة واسعة، حيث يرى الكاتب هدفا مكنونا في تأليفها إضافة إلى المتعة والجمال وغيرها من الأهداف الأخرى، كما يهتم المؤلف المثالي بناحية الحصول على هدفه المقصود لكي يجيد في مهمته الأدبية.

٦- الأسلوب: وللأسلوب دور حاسم في نجاح الرواية وتأثيرها في نفوس القراء، وهو طريقة الكاتب في استعمال كلماته وجمله وتراكيبه حقيقة كانت أو مجازية، وتختلف الأساليب باختلاف طبيعة الكاتبين، كما أن أسلوب شخص واحد أيضا يتفاوت

حسب تفاوت المشاهد والزمان والمكان، وعلى كل حال، واجب على الكاتب أن يسأل نفسه عن أسلوبه : أهو كاف لاجتذاب القراء بثروته اللغوية والثقافية والجمالية ؟

أقسام الرواية

عند النقاش حول أقسام الرواية وأنواعها، تلاحظ أن لها أنواعا متعددة، ومن أهمها الرواية الإجتماعية والرواية الفلسفية والرواية التعليمية والرواية التاريخية.

١- الرواية الإجتماعية

هذا النوع من الرواية هو أوسع رواجا وانتشارا، حيث يكتب كثيرمن الأدباء المعاصرين في مجال هذا النوع، كما أن هذا الميدان شاهد لتحولات ظاهرة منذ بدايتها إلى العصر الحاضر. وكانت النزعة الرومانتيكية سائدة في هذا الحقل منذ القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، وكان الروائيون يميلون إلى معالجة المحتويات العاطفية أو الخيالية المثيرة. ولكن ظهور الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية التى نتجت عن الحروب العالمية، لفت أنظار الكتاب إلى تناول موضوعات واقع المجتمع التي تمس بحياة الإنسان الحقيقية على نطاق واسع، مثل رواية 'دعاء الكروان' لطه حسين[١] ورواية 'حواء بلا آدم' لمحمود طاهر لاشين[٢]. وهنا ثلاثة أوجه للرواية الإجتماعية، وهي : إقليمية وعمومية وشخصية.

رواية إقليمية: هي ما يستمدها الروائي من واقع إقليم خاص أو بلد معين، يمثل هذا النوع كثير من الروايات المصرية والسورية واللبنانية والعراقية، وأجمل مثال لهذا القبيل، رواية 'زينب' لمحمد حسين هيكل[٣] ورواية 'زقاق المدق' لنجيب محفوظ، و'الرغيف' لتوفيق يوسف عواد[٤].

---

[١] أديب وناقد مصري، لُقّب بعميد الأدب العربي.
[٢] أديب وكاتب مصري، متخصص في القصة القصيرة
[٣] شاعرٌ وأديبٌ وسياسي مصري كبيرو مؤلف أول رواية عربية 'زينب'.
[٤] أديب وكاتب روائي لبناني

رواية عمومية: كما يشير العنوان، أن هذا النوع من الرواية الإجتماعية لا يركز على إقليم خاص أو بلد معين، بل تقدم محتوياتها من وجهة نظر عمومية، كما فعل الروائي الشهير يعقوب صروف[١] في روايته 'فتاة مصر'.

رواية شخصية: يتحدث فيها الروائي عن تجاربه الشخصية بصبغة عاطفية، ويكون الكاتب هو بطلها ومدارها، كما فعل جبران خليل جبران في روايته 'الأجنحة المتكسرة'، أو كرواية 'قدر يلهو' لكاتب شكيب الجابرى[٢]، ورواية 'ابراهيم الكاتب' لابراهيم عبد القادر المازنى، ورواية 'سارة' لعباس محمود العقاد، ورواية 'عصفور من الشرق' لتوفيق الحكيم، ورواية 'نداء المجهول' لمحمود تيمور.

٢- الرواية الفلسفية

هي التى تجمع بين القضايا الفكرية والإجتماعية فتتكون منتجا جديدا مزيجا من النوعين مع سمات مميزة وصفات خاصة، وتتجلى مجموعا بين الأسلوب القصصي المشوق والمبادئ الثابتة للرواية، ويحاول الكاتب فيها عرضها وتقريرها، كما فعل ابن طفيل[٣] في قصته 'حي بن يقظان'. وهناك أمثلة أخرى لهذا النوع مثل 'قصة الإنسان والحيوان' و'رسالة الغفران' لطه حسين.

٣- الرواية التعليمية

تحتل الرواية التعليمية مكانة مرموقة بين الأجناس الأخرى للرواية العربية، وهي تركز على إيقاظ الوعي والشعور التعليمي بين القراء بدون سآمة وملل، باستهداف تعليم وتثقيف القراء والنشئ الجديد ويبرز حضور هذا النوع الروائي خاصة في حقول مناهج تدريس الصغار. ويرجع فضل هذا اللون الأدبي إلى رفاعة رافع الطهطاوى[٤]، كما تابعه الأدباء الآخرون أمثال عبد القدوس الأنصارى[١] ومحمد علي المغربي[٢] وأحمد سباعي[٣] وغيرهم من الكتاب البارزين.

---

[١] عالم و صحفى و اديب لبنانى
[٢] روائي سوري
[٣] فيلسوف و عالم و طبيب عربي الأندلسي
[٤] مترجم مصرى كبير من عصر محمد على باشا و من رموز النهضه المصريه الحديثه و التنوير المصرى

٤- الرواية التاريخية

تعد الرواية التاريخية من أهم أقسام الرواية، يقصد بها تعليم التاريخ وإحياء أمجاد الماضى بين الجيل الجديد بأسلوب روائي ممتع بدون ملل، خلافا عن أسلوب تعليم التاريخ التقليدي بطبيعته الجافة. يستهدف بتأليف الرواية التاريخية إنتشار وعي تاريخي بين المجتمع وتوصيل الدروس والعبر من الماضى و تحسين أوضاع الأمم والشعوب وتطويرهم إلى أعلى مستويات الثقافة والحضارة. يوجد في اللغة العربية عدد كبير من الروايات التاريخية حيث اعتمد معظم كتابها على تاريخ الأدب والإسلام، وفي طليعتهم جرجى زيدان وعلي أحمد باكثير وعبد الحميد جودة السحار[٤] ونجيب محفوظ ونجيب الكيلاني[٥] وفريد أبو حديد[٦] وعادل كامل[٧] ومحمد سعيد العريان[٨] وعلي الجارم[٩] وغيرهم من الأدباء المشهورين.

تطور الرواية العربية على مر العصور

عند البحث عن مصدر الرواية ونشأتها، تلاحظ أشكال الرواية العربية موجودة لدى العرب في العهد العباسي، حيث يعد التاريخ كتاب 'البخلاء' للجاحظ[١٠] وكتاب 'كليلة ودمنة' لابن المقفع[١١] وكتاب 'ألف ليلة وليلة' لكاتب مجهول من قبيل الرواية، رغم عدم هذا النوع الأدبي معروفا باسم الرواية. وتلوح عناصر الرواية بوجه واسع في المقامات أيضا، وهي تبرز مشابهات كثيرة بالرواية، لأنها ألفت لتصوير

---

[١] أحد أبرز رواد الرواية السعودية والصحفي المخضرم، العالم المحقق المدقق
[٢] أديب ومؤرخ سعودي سكن مدينة جدة، وكان عضو المجلس التأسيسي لنادي جدة الأدبي
[٣] شيخ المؤرخين السعوديين، والأديب القاص والصحافي المؤسس، والتربوي الرائد في وضع المناهج الدراسية
[٤] أديب وروائي وكاتب قصة وسيناريست مصري
[٥] طبيب وشاعر وروائي مصري
[٦] كاتب ومؤرخ وشاعر مصري
[٧] أديب وروائي مصري من أبرز أدباء الجيل الأول في الرواية العربية
[٨] أحد كبار كتاب مصر و تربوي مفكر
[٩] أديب وشاعر وكاتب مصري
[١٠] ابوعثمان عمرو بن بحر، كاتب وأديب شهير في العصر العباسي
[١١] وهو مفكّر فارسي، اعتنق الإسلام. ترجم كليلة ودمنة, وألف كتابا الأدب الصغير والأدب الكبير

الجوانب المتعددة للحياة كما توجد في مقامات 'حديث عيسى بن هشام' للمويلحى[١] بقصد إصلاح المجتمع وتحسين أوضاعه، حيث جمع الكاتب فيها شروط الرواية الحديثة مثل سلسلة الأحداث ودقة الملاحظة وتصوير المجتمع وغيرها من صفاتها البارزة وسماتها المتعددة، وبهذه الأسباب كلها تعتبر مقاماته من أشكال بدائية للرواية.

تعود نشأة الرواية العربية وتنميتها بشكل أدبي كامل إلى العلاقة الوثيقة والصلة المباشرة بالغرب وآدابها بعد منتصف القرن التاسع عشر الميلادي بواسطة بعض المثقفين المصريين والسوريين واللبنانيين الذين قاموا بزيارات دول الغرب وأخذوا عن مصادرها ومناهلها العلمية والثقافية والأدبية ترجمة ونقلا، حيث كان معظمها من الفرنسية وبعضها من الأدب الإنجليزي، وتولى رئاسة هذه المرحلة الأدبية رفاعة رافع الطهطاوي وسليم البستاني[٢]. وكانت الرواية الوضعية ظاهرة منتشرة في لبنان وسوريا، حيث سجل التاريخ اسم 'أنطون الضحال'[٣] أول من ألف رواية وضعية سورية باسم 'الأسهم النارية' كما ألف الأديب الشهير اللبناني سليم البستاني رواياته 'سلمى' و 'سامية'. وبدأت الرواية في مصر في اللون التعليمي سنة ١٨٩٣م وكتبها علي مبارك[٤]، رائد فن الرواية التعليمية.

وأخذت الرواية العربية تنمو وتتطور بصفة سريعة في القرن العشرين انتاجا وابتكارا، واستوت صفوف التقدم الروائي الأدبي عند ظهور رواية 'زينب' لمحمد حسين هيكل في سنة ١٩١٤م التي اتفق عليها النقاد والمؤرخون على أنها أول رواية عربية من حيث الفن واتصاف كمالية الرواية. بدأت الرواية العربية تترعرع في بداية الثلاثينات من القرن العشرين وتتخذ ثوبا جديدا من الجمال الفني وعمق الأصالة محافظة على قوانينها وعناصرها الفنية على رئاسة مجموعة من الأدباء المتأثرين

---

[١] أديب وناقد وصحفي مصري
[٢] صحفي لبناني ساهم في تحرير دائرة المعارف
[٣] أديب وكاتب سوري
[٤] إتلقب بـأبو التعليم كان مؤرخ و تربوى مصرى

بالثقافة الغربية وآدابها، أمثال طه حسين ومحمود تيمور وتوفيق الحكيم وعيسى عبيد[١] وإبراهيم عبد القادر المازني وغيرهم من الكتاب المجددين. تتسم روايات الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين بالإبداع الروائي في الأدب العربي الحديث، وعلى رأسهم عبد الحميد جودة السحار وإحسان عبد القدوس ويوسف السباعي وعادل كامل ويحيى حقي وعبد الحليم عبد الله[٢] ونجيب محفوظ غير أنه كان معروفا برائد هذا الجيل بدون منازع.

تلاحظ هزيمة سنة ١٩٦٧م نقطة تحول في حقول الرواية العربية حتى أجبرت بإعادة النظر في تيار الرواية كما شكلت أنماطا روائية حديثة مع إثارة الأفكار على الأساليب القديمة والظواهر التقليدية في مواقع السرد التاريخي والبطل والحبكة وغيرها من عناصر الرواية. وكان لنجيب محفوظ نصيب وافر في تلك المرحلة كما أن ظهر بعده جيل جديد من الروائيين الممثلين بالحداثة حتى عرفوا بالحداثيين، حيث قاموا بتجديد الرؤية على طبيعة الرواية التقليدية وتقنياتها القديمة، وعلى رأسهم الأدباء في الجيل الجديد أمثال صنع الله ابراهيم وحنا مينا وجمال الغيطاني وأدوار الخراط والطيب صالح وبهاء طاهر وعبد الرحمن منيف وسائر الكتاب البارعين. ومن أبرز ميزات الرواية في تلك الفترة، تجاوز المفاهيم التقليدية في عصورها الكلاسيكية والرومانسية والواقعية الجديدة، واندماجها في عالم الخيال والواقع والتاريخ مما جعلها أكثر تعقيدا وأعمق تركيبا.

[١] كاتب وأديب عراقي
[٢] مؤلف وأديب مصري

المصادر والمراجع

١.الأب لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط. ٣٩، ٢٠٠٢م

٢.ابن منظور، لسان العرب، أجزاء مختلفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط. ٢، ١٩٨٨م

٣.أبو بكر البابكري، روايات علي أحمد باكثير التاريخية. مصادرها.. نسيجها الفني..إسقاطاتها، جامعة صنعاء، ٢٠٠٥م

٤.أبو بكر البابكري، رؤية المقاومة وتشكيلها في مسرح باكثير، دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة، ط.١، ٢٠١٣م

٥.أحمد الهواري وعبده قاسم، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، دار المعارف – القاهرة، ١٩٧٩م

٦.أحمد زلط، استدعاء التاريخ في الرواية العربية الإسلامية، مكتبة العبيكان - الرياض، ٢٠٠٧م

العناصر الأخلاقية في أشعار أشهر شعراء العصر العباسي

محمد علي نيلامبرا

أستاذ مشارك بكلية مدينة العلوم العربية، بوليكل

يعتبر العصر العباسي من أثمن عصور الأدب الإسلامي، إلاّ أن المؤرخين والنقاد تكلموا كثيرا ما عن المساوئ الأخلاقية فيه دون أن يوفوا أدباء هذا العصر حقهم،ودون أن يلتفتوا إلى القيم المنتشرة فى ّ الشعر والنثر. فقالوا إن معظم الأدباء كانوا ماجنين، ومتهاترين، ولكن إذا دققنا النّظر لوجدنا أن الأدباء بغض النظر عن بعضهم بذلوا قصارى جهدهم لنشر القيم.

أبو الطيب المتنبي

أبو الطيّب المتنبي303 هـ354 - هـ915 م965 - م هو أحمدُ بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي أبو الطيب الكندي الكوفي المولد ، نسب إلى قبيلة كندة نتيجة لولادته بحي تلك القبيلة في الكوفة لانتمائه لهم. عاش أفضل ايام حياته واكثرها عطاء في بلاط سيف الدولة الحمداني في حلب وكان من أعظم شعراء العرب، وأكثرهم تمكناً من اللغة العربية وأعلمهم بقواعدها ومفرداتها، وله مكانة سامية لم تتح مثلها لغيره من شعراء العربية. فيوصف بأنه نادرة زمانه، وأعجوبة عصره، وظل شعره إلى اليوم مصدر إلهام ووحي للشعراء والأدباء. وهو شاعر حكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي .وتدور معظم قصائده حول مدح الملوك، ويقولون عنه بانه شاعر اناني ويظهر ذلك في اشعاره، ولقد قال الشعر صبياً، فنظم أول اشعاره وعمره ٩٩ سنوات، وأشتهر بحدة الذكاء واجتهاده وظهرت موهبته الشعرية مبكراً .

أنه ترك تراثاً عظيماً من الشعر القوي الواضح، يضم ٣٢٦ قصيدة، تمثل عنواناً لسيرة حياته، صور فيها الحياة في القرن الرابع الهجري أوضح تصوير،

ويستدل منها كيف جرت الحكمة على لسانه، لاسيما في قصائده الأخيرة التي بدأ فيها وكأنه يودعه الدنيا عندما قال: أبلى الهوى بدني.

الشهامة

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

***

يهون علينا أن تصاب جسومنا وتسلم أعراض لنا وعقول

***

فإن قليل الحب بالعقل صالح وأن كثير الحب بالجهل فاسد

يحب العاقلون على التصافي وحب الجاهلين على الوسام

العزة

فاطلب العز ولو كان في لظى ودع الذل ولو كان في جنات الخلود

حسن الظن

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

العفو

لا تشتر العبد إلا والعصا معه إن العبيد لأنجاس مناكيد

القناعة

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في أمر حقير كطعم الموت في أمر عظيم

الحلم والعلم

دعانى إليك العلم والحلم والحجى وهذا الكلام النظم والنائل النثر

الصبر

وإنّي رأيتُ الضُّرّ أحسَنَ مَنظراً وأهْوَنَ مِنْ مَرْأى صَغيرٍ بهِ كِبْرُ

أبو فراس الحمداني

هو الحارث بن سعيد بن حمدان الحمداني، يرجع أصله إلى قبيلة تغلب، ولد عام ٣٢٠ هـ، قُتل أبوه وهو في الثالثة من عمره، وبهذا، تربّى أبو فراس على يد أمّه وبرعايه ابن عمّه سيف الدولة الحمداني، الذي حالما أصبح حاكماً لحلب، اصطحبه معه ليحترف الأدب والفروسيّة والعلم. اشتهر مجلس سيف الدولة بالعلماء والشعراء، أمثال المتنبي، والفارابي، وغيرهم، إلا أنّه قرّب ابن عمّه منه، واصطحابه في غزواته، واستخلفه في أعماله المهمة، وانتهى الأمر أن قلّده إمارة منبج. عاش أبو فراس مرارة الأسر والغربة في القسطنطينية بعد ان غدر به أفراداً من حاشيته وأخذوه أسيراً، على أن يبادل الملك الروماني أبا فراس بابن أخته الذي كان أسيراً لدى سيف الدولة الحمداني. تأخّر سيف الدولة في افتداء أبي فراس، فوصلت غربته في السجن ما يقارب السنوات السبع، وعليه، نراه يُخلّد مشاعره وحزنه في شعره، الذي عُرف باسم الروميّات، إذ يُفرغ فيها آلامه وحسرته على طول سجنه، متسلّحاً بالصبر والجَلَد، إلى أن تمّ فداءه. توفي أبو فراس الحمداني عام ٣٥٧هـ عن عمر يناهز السابعة والثلاثين، تاركاً وراءه إرثاً شعريّاً في الديوان

الصبر

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهي عليك ولا أمر
بلى ،أنا مشتاق وعندي لوعة ولكن مثلي لا يذاع له سر

إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى وأذللت دمعا من خلائقه الكبر
تكاد تضيء النار بين جوانحي إذا هي أذكتها الصبابة والفكر
معللتي بالوصل والموت دونه إذا بت ظمآنا فلا نزل القطـر

(قصيدة "أراك عصيّ الدمع ")

أبنيّتي لا تحزني كل الأنام إلى ذهـابْ أبنيّتي صبراً جميلاً للجليل من المصابْ
نوحي عليّ بحسرةٍ من خلفِ سترِكِ والحجابْ قولي إذا ناديتني وعييتُ عن ردِّ الجوابْ

الموت

فإن عشت فالإنسان لا بد ميتا وان طالت الأيام وانفسح العمر
ولا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوما بسوته عمرو

(قصيدة "أراك عصيّ الدمع ")

أبو نواس

أبو نواس أو الحسن بن هانئ الحكمي الدمشقي شاعر عربي من أشهر شعراء عصر الدولة العباسية .ويكنى بأبي علي وأبي نؤاس والنؤاسي. وعرف أبو نواس بشاعر الخمر. ولكنه تاب عما كان فيه وأتجه إلى الزهد وقد أنشد عدد من الأشعار التي تدل على ذلك، انتقلت أسرة الشاعر إلى البصرة، والطفل أبو نواس في الثانية من عمره، وقيل في السادسة، وما لبث أن مات أبوهُ، فأسلمته أمه إلى الكتاب، ثم إلى عطار يعمل عنده أجيراً، يبري عيدان الطيب.

توفي والده فانتقلت به أمه من أهواز إلى البصرة في العراق، وهو في السادسة من عمره، وعندما أيفع وجهتهُ إلى العمل في حانوت عطار وحين آلت الخلافة إلى بني العباس، انتقل من البصرة إلى الكوفة، ولم تذكر لنا كتب التاريخ سبب ذلك، غير أنه التقى والبة بن الحباب الأسدي الكوفي أحد الشعراء اللامعين في ميدان الخلاعة والتهتك، فعني به والبة أي عناية، إذ عمل على تأديبهِ وتخريجهِ. وصحب جماعةً من الشعراء الماجنين كمطيع بن إياس وحماد عجرد .ثم انتقل إلى بادية بني أسد فأقام فيهم سنةً كاملةً آخذاً اللغة من منابعها الأصيلة. ثم عاد إلى البصرة وتلقى العلم على يد علمائها أدباً وشعراً

العفو

يارب إن عظمت ذنوبي كثره فلقد علمت بأن عفوك أعظم
إن كان لا يرجوك إلا محسن فيمن يلوذ ويستجير المجرم
أدعوك رب كما أمرت تضرعا فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم
مالي إليك وسيلة إلا الرجا وجميل عفوك ثم إنى مسلم

التوبة

تأمل في نبات الأرض والنظر إلى آثاره ما صنع المليك
عيون من لجين شاخصات بأحداق هي الذهب السبيك
على كثب الزبرجد شاهدات بأن الله ليس له شريك
إلهي لا تعذبني فإني مقر بالذي قد كان مني
يظن الناس بي خيرا وإنى لشر الناس إن لم تعف عني

العفة والوفاء

وذي حاجة قلنا لا تبح بها فليس إلها ما حييت سبيل

لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه وأنت لأخرى صاحب وخليل

التقرب إلى الله

الورد في وجنتيه والسحر في مقلتيه
وإن عصاني لساني فالقلب طوع يديه
ياظالما لست أدري أدعو له أم عليه
أنا الى الله مما دفعت منه إليه

شاعرية أبي تمّام

أَبو تَمّام 231 - 188 هـ 845-788 / م هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أحد أمراء البيان، ولد بمدينة جاسم من قرى حوران بسورية ورحل إلى مصر واستقدمه المعتصم إلى بغداد فأجازه وقدمه على شعراء وقته فأقام في العراق ثم ولي بريد الموصل فلم يتم سنتين حتى توفي بها.

كان أسمر، طويلاً، فصيحاً، حلو الكلام، فيه تمتمة يسيرة، يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة من أراجيز العرب غير القصائد والمقاطيع. وفي أخبار أبي تمام للصولي» :أنه كان أجش الصوت يصطحب راوية له حسن الصوت فينشد شعره بين يدي الخلفاء والأمراء.« في شعره قوة وجزالة، واختلف في التفضيل بينه وبين المتنبي والبحتري، له تصانيف، منها فحول الشعراء، وديوان الحماسة، ومختار أشعار القبائل، ونقائض جرير والأخطل، نُسِبَ إليه ولعله للأصمعي كما يرى الميمني.

الحلم

من لي بإنسان إذا أغضبته وجهلت كان الحلم رد جوابه
وإذا صبوت إلى المدام شربت من أخلاقه وسكرت من آدابه
وتراه يصغى للحديث بطرفه وبقلبه ولعله أدرى به

الشجاعة

عَلَى قَدرِ أَهلِ العَزمِ تَأتِي العَزائِمُ وتَأتِي عَلَى قَدرِ الكِرامِ المَكارِمِ
وتَعظُم في عَينِ الصّغِيرِ صِغارُها وتَصغُر في عَينِ العَظِيمِ العَظائِمُ

الخاتمة

إن استقراء شعر الشعراء المجان في العصر العباسي, كفيل بأن يقرر أن مجونهم لم يكن ساذجاً ولا بسيطاً، ولم يكن صادًرا عن عاطفة إنسانية بريئة, بل كان صادراً عن عقيدة استمدت أفكارها من وحي العقائد الغالية الهدامة أمثال المانوية والمزدكية والزندقة والشعوبية التي أباحت المحرمات واتخذت من اللهو والمجون والعبث والإباحية وشرب الخمرة طريقاً لإشاعة الفساد واضعاف سلطان الدين في النفوس، وبالتالي النيل من العروبة والإسلام[١]

ولا أدل على ما قدمنا القول فيه من ظهور الغزل بالغلمان لأول مرة في تاريخ الشعر العربي, ولا شك أنه كان أثراً من آثار تلك العقائد المجوسية المنحرفة كالمانوية التي نشأت في بلاد فارس وتسربت منها إلى البلدان المجاورة، وهم يروون أن المانوي كان يصطحب معه غلاماً يستخدمه في شؤونه[٢]

وكذلك حذت حذو المانوية كثير من الفرق الغالية التي أباحت المحرمات ودعت إلى نشر الفساد. يقول الدكتور بديع شريف :

[١] المصدر نفسه /٢٢٥.
[٢] الصراع بين العرب والموالي /١٦٤ د. بديع شريف.

" إن انتشار المانوية التي نشأت في بلاد فارس كان سبباً من أسباب شيوع كثير من الانحرافات ومنها الغزل بالغلمان"[١]

والحقيقة التي لا تقبل الشك أن الأقوام من غير العرب الذين اختلطوا بالعرب في العصر العباسي والذين ظلوا متأثرين بعقائد المجوس وأفكارهم، هم الذين يقفون وراء تلك الموجة العارمة من الفساد وشيوع الخلاعة والإباحية التي شهدها العصر العباسي، سواء بتأثير عقائدهم الهدامة، أو أفكارهم وعاداتهم السيئة. ومما يعزز هذا أن أغلب الشعراء المجان في العصر العباسي كانوا من أصل غير عربي، وأن كثيراً منهم كانوا يدينون بتلك العقائد الغالية[٢]

ولا شك أن هنالك بواعث أخرى كان لها الأثر الفاعل في مجون الشعر والشعراء في العصر العباسي, ولعل من أهمها -:الباعث الحضاري والباعث السياسي والباعث الاجتماعي والباعث الفكري والعقائدي.

المصادر والمراجع

١- محمد بن يحي الصولي، أبوبكر ، ود. خليل عساكير ، أخبار أبي التمام،

٢- الدينوري، أبو حنيفة ، الأخبار الطوال، دار إحياء الكتب العربية ، الجلبي، ط-١، ١٩٦٠م.

٣- الجبوروي، عبد الله، أشعار أبي الشيص الخزاعي، وزارة التربية العراقية، النجف بغداد، ١٩٦٧م.

٤- الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، طبعة دار الكتب المصرية ، لبنان،

٥- عباس، عبد الحليم كتاب أبي نواس، دار المعارف.

[١] دراسات نقدية في الشعر العربي /١٥٨ د. بهجت الحديثي

[٢] الشعر والشعراء في العصر العباسي -١٧١.

المذاهب الأدبية الحديثة

أم. بشير

أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية، بوليكال

هنا تعريفات عديدة للمدارس والمذاهب الأدبية: يقول عمر العميد في تعريف المذاهب: "مصطلح أطلقه النقاد والأدباء على نتاجات فنية متميزة عبرت بصدق عن حالات نفسية عامة أوجدتها مسيرة الشعوب عبر التاريخ وملابسات الحياة ومتغيراتها وقد بدأت ملامح هذه المذاهب تتبلور ابتداء من عصر النهضة. وبفضل الاحتكاك بالثقافة الغربية استطاع أدباؤنا أن يطلعوا على هده المذاهب الأدبية ويتخذوها سبيلا لتطوير الأدب العربي شكلا ومضمونا".[١]

كلمة مذهب تعني كما قال تيري ايغلتون: "المعتقد الذي يذهب إليه وذهب فلان لمذهبه أي لمذهبه الذي يذهب فيه"[٢]أو كما قال ابن منظور في لسان العرب

[١] المذاهب الأدبية الغربية وأثرها على الأدب العربي،العميد عمر، منتديات ستار تايمس ٢٠١٣\٦\١٨

[٢] نظرية الأدب،تيري ايغلتون، ترجمة: ثائر ديب، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ١٩٨٩، ط ٣ ، ص٦٠

"مجموعة مبادئ وآراء متصلة ومنسقة لفكر أو لمدرسة ومنه المذاهب الفقهية والأدبية والعلمية والفلسفية".[١]

ظهر في العالم كثير من المدارس الأدبية، أهمها:

(١) المدرسة الاتباعية

يذهب أتباع هذه المدرسة إلى أهمية الرجوع إلى القديم لاسيما العصر العباسي في الشكل والمضمون. لذا يقال عنها مدرسة متمسكة بأصالة العربية، تعرف باسم مدرسة البعث والإحياء الكلاسيكية. من أكبر مؤيدي هذه المدرسة: محمود سامي البارودي، أمير الشعراء أحمد شوقي، حافظ إبراهيم من كبار الشعراء المصريين، وأحمد محرم، ومحمد عبدالمطلب، وبشاره الخوري، وشفيق جبري وغيرهم.

نري لهذه المدرسة ملامح كثيرة، منها:

(ا) ملامحرئيسية:

١- سيطرة النماذج القديمة والتقليد على الأفكار.

٢- التعدد في الأغراض كالسياسية والإجتماعية والفردية وغيرها.

٣- ظهور المسرحية الشعرية كما فعل أمير الشعراء أحمد شوقي.

٤- إبراز الأفكار والعواطف في صور مرتبة.

٥- ظهور شخصية الشاعر في آثاره.

(ب)ملامح ثانوية:

٦- محافظتها التامة على وحدة الوزن والقافية.

٧- غلبة الخيال في التعبير.

[١] ابن منظور،لسان العرب، ص١٥٢٢، الجزء الثالث، دار الجيل، بيروت،١٩٨٨.

٨- استعمال الكلمات الجزلة ومراعاة القواعد اللغوية في تعبيرها، مع الاحتفاظ بشيء من الموسيقى الظاهرة المتمثلة بالمحسنات دون تكلف.

٩- الاحتفاظ على الوحدة العضوية.

(٢) المدرسة الابتداعية

ظهرت هذه المدرسة كنتيجة لاتصال العرب بالعالم الغربي، وبرزت تعبيرا صادقا عن الذاتية، والوجدان، والشخصية الفنية المستقلة، ورفضها للنهج التقليدي السائد في مدرسة الإحياء الكلاسيكية. ومن روادها:

١- أبو القاسم الشابي

٢- إيليا أبو ماضي

٣- خليل مطران

٤- عمر أبو ريشة.

ملامح المدرسة الابتداعية

(ا) في المضمون:

١- الابتعاد من الواقع، لجوءا إلى الطبيعة ومناجاتها والتفاعل معها ومحادثة عالم مثالي.

٢- إن أفكار شعراءها تمتاز بالأصالة والتجديد والتحليق في عالم الفلسفة والعمق الوجداني.

٣- ظهور شخصية الشاعر في صورة قوية.

٤- الاعتماد على الخيال والعاطفة والوجدان.

(ب) في الشكل:

٥- امتداد الصور الشعرية.

٦- استعمال الألفاظ الرقيقة العذبة والتعبير بالظلال والإيحاء. كما يظهر التساهل اللغوي عند بعض شعراءهم ولاسيما شعراء المهجر.

٧- مراعاة الوحدة العضوية في القصيدة، فتسود وحدة المقطع لا وحدة البيت ووحدة الجو النفسي للقصيدة متناسقة مع مقاطع القصيدة.

٨- عدم التزام وحدة الوزن والقافية، فقد تتنوع القافية بتنوع المقاطع وقد يلتزمون بنوع التفعيلة دون الالتزام بوحدة عددها.

(٣) مدرسة الشعر الجديد

قال د.نبيل راغب في كتابه "المذاهب الأدبية من الكلاسيكية إلى العبثية":

"إن مدرسة الشعر الجديد طريقة من التعبير عن نفسية الإنسان المعاصر، وقضاياه، ونزعاته، وطموحه، وآماله"[١]، وقد ظهرت لعوامل متعددة منها الرد على المدرسة الابتداعية الممعنه في الهروب من الواقع إلى الطبيعة وإلى عوالم مثالية. ومن روادها:

١- صلاح عبدالصبور

٢- أحمد عبدالمعطي حجازي

٣- محمد الفيتوري.

ملامح مدرسة الشعر الجديد

(ا) في المضمون:

١- هذه المدرسة ترى الإنسانوحياته اليومية وقضاياه النفسية والاجتماعية والسياسية

أساس التجربة الأدبية.

٢- يميل شعراء هذه المدرسة إلى الأساطير، والرموز، والتراث الشعبي.

٣- تتأثر المدرسة بمعاني مسيحية وصوفية ووثنية وابتداعية.

٤- تقوم بثورة عنيفة على التخلف الاجتماعي.

(ب) في الإطار:

[١] د.نبيل راغب، المذاهب الأدبية من الكلاسيكية إلى العبثية،ص١١، الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٧.

٥- التمسك بالوحدة العضوية المتكاملة.

٦- لعل شعراءها يعتمدون على وحدة الوزن والقافية، أو على نظام المقطوعات وشعر التفعيلة، وقد لا يسيرون على أي نمط محدد في بعض الأحيان.

(٤) المذهب الكلاسيكي

اشتقت كلمة كلاسيكية من كلمة لاتينية (classis)، وهي تطلق بمعنى وحدة من السفن. والسبب في تسميته بالأدب الكلاسيكي كما قال مجدي وهبة في كتابه "معجم المصطلحات في اللغة والأدب":

"أدب خلد على الزمن وثبت صلاحيته في تعليم الشبان وتربيتهم في فصول الدراسة"[١]

ظهرت المدرسة الكلاسيكية في إيطاليا في القرنين الخامس عشر الميلادي، وفي فرنسا في القرن السابع العشر الميلادي.

يقول د.محمد مندور في كتابه المشهور "الكلاسيكية والأصول الفنية للدراما":

"مع الكاتب أولوس جيليوس[٢] في القرن الثاني الميلادي ظهر هذا المصطلح لأول مرة، وفي عصر النهضة انطبق مفهوم الكلاسيكية علي الأعمال اليونانية والرومانية فقط من منطلق أنها الوحيدة التي ترقي إلى مستوى التراث الإنساني بحكم الأرستقراطية الفكرية، وتطور المصطلح فيما بعد لينطبق على الأدب الذي يمثل القيم الإنسانية الخالدة والكامنة في الخير والجمال والتي لاتتغير رغم تغير الوقت أو اختلاف المكان"[٣]

---

[١] مجدي وهبة، معجم المصطلحات في اللغة والأدب، ص٣٤٦، مكتبة لبنان،١٩٨٤

[٢] Aulus Didius Ganus

[٣] د. محمد مندور ، الكلاسيكية والأصول الفنية للدراما،ص١٠، دار النهضة،١٩٩٤.

اطلع الإيطاليون على مؤلفات أرسطو فدرسوها وحاولوا تقليده في أعمالهم، كما يعترف بذلك فيليب فان بقوله: "إن الشيوعيين الفرنسيين يدينون للإيطاليين بكل شيء والواقع إن هؤلاء كانوا قد سبقونا مائة سنة تقريبا."[١]

فيعتبر إيطاليا المهد الأول للكلاسيكية.

إنه كما قال د. محمود ذهني في الأدب الشعبي العربي مفهومه ومضمونه: "أدب تقليدي اتباعي ينسج على منوال سابقه ويستمد موضوعاته من منبع قديم معروف ثم يلبسها شكلا مصنوعا على مثال"[٢]

(٥) المذهب الرومانسي

كان ظهور الرومانسية ثورة على الأصول الكلاسيكية بكل ما تحمله من علامات، اشتقت كلمة رومانسية كما كتب محمد الشوباشي في "الأدب ومذاهبه":

"من كلمة (رومانيوسRomanius) التي أطلقت على اللغات القديمة والتي كانت تعتبر في القرون الوسطى كلهجات عامية للغة روما القديمة أي اللغة اللاتينية"[٣]

إن أول من بشر بهذا المذهب "جان روسو" حيث قدم في قصته (هيلوني الجديدة) نموذجا للبحث الرومانسي.[٤]

يرى د. محمد غنيمي هلال في كتابه النقد الأدبي الحديث: "للرومانتيكية طابع مثالي مبني علي أسس جمالية منها نسبية الجمال واستقلاله كما دعا إلى ذلك ’ديدرو

[١] فيليب فان، المذاهب الأدبية الكبرى،ص٣٩، ترجمة فريد أنطوليوس، عويدات بيروت ١٩٦٧.

[٢] د. محمود ذهني الأدب الشعبي العربي : مفهومه ومضمونه ، مكتبة الأنجلو مصرية ،١٩٩٢

[٣] محمد الشوباشي، الأدب ومذاهبه، ص١٠٦، الهيئة المصرية،١٩٧٠م.

[٤] انظر:د. شكري محمد عياد، المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين،ص١٧٣،سلسلة عالم المعرفة، الكويت ١٩٩٣.

'ثم 'كانت' "[1]. يقول د. محمد غنيمي هلال في الرومانتكية "كان للناحية العاطفية مكان في فلسفة لوك الإنجليزي وكوندورسيه الفرنسي"[2]

ملامحه:

(١) الانتصار للذات وإطلاق العنان للأديب أن يعبر عن ذاته بما يراه مناسبا من أشكال.

(٢) الاعتراف بالمشاعر الإنسانية ولمحات الحزن والألم والوحدة والحب كما تجلت في كتاباتهم.

(٣) واللجوء إلى الطبيعة حيث تفيض مشاعرهم بالعواطف الذاتية، لأن عملية الإبداع قوامها الخيال والعاطفة.

(٤) إطلاق الأدباء من القيود الشكلية.

(٥) التحرر من اللغة الجافة.

(٦) المذهب الو اقعي

دخلت كلمة الواقعية المجال الأدبي في منتصف القرن التاسع عشر، إلا أنها كانت تدل على التصوير الواقع منذ بزوغ الفن والأدب. وفي نشأتها عاصرت الرومانسية، وهي نظرة خاصة لأشكال الحياة ذات معايير فكرية.

الواقعية جاءت على أقسام:

١- بالواقعية النقدية التي يسميها البعض"بالواقعية الأوروبية" أو الواقعية الغربية.

٢- والواقعية الاشتراكية.

٣- والواقعية الطبيعية.

---

[1] د. محمد غنيمي هلال،النقد الأدبي الحديث،دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ص٢٩٣.

[2] د. محمد غنيمي هلال، الرومانتكية،ص٣٧، دار الثقافة،١٩٧٣

المصادر والمراجع

١. المذاهب الأدبية الغربية وأثرها على الأدب العربي،العميد عمر، منتديات ستار تايمس
٢. نظرية الأدب،تيري ايغلتون، ترجمة: ثائر ديب، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ١٩٨٩،
٣. ابن منظور،لسان العرب، ص١٥٢٢، الجزء الثالث، دار الجيل، بيروت،١٩٨٨.
٤. د.نبيل راغب، المذاهب الأدبية من الكلاسيكية إلى العبثية،ص١١، الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٧.
٥. مجدي وهبة، معجم المصطلحات في اللغة والأدب، ص٣٤٦، مكتبة لبنان،١٩٨٤

الدكتور سيد جهانغير- رائد الادب الكويتي في الهند

د. معتصم بالله عبد الرزاق
أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية ببوليكال

يحتل الأدب الكويتي بأعمالها الممدوحة في درجة عالية في عالم الأدب العربي، ولا شك ان ادب الكويت تتضمن مجالات شتى من انواع الادب كأنما تفتش انواع جديدا فيها، تميل انواع الادب الغربي الى الادب العربي في وظهورها المبكرة، لأنه كما نعرف الادباء مختلطون في بلدان عربية وأجنبية، وفيها عربي وأجنبي، على الرغم من كثرة مجالات لنشر الادب العربي وأنواعها لايزال سيل الادباء والكتاب بدون حصول على

فرصة لنشر انتاجاتهم، عندما كثرت الكتاب والادباء في مجال شتى بدأت دولة الكويت مراكزا والنوادي المختلفة لنشر انتاجاتهم تحت لجنتها، حتى ظهرت للنوادي المواقع في الانترنت.

كأنما نعرف تأخذ الوقت لوصول الكتب المنشورة في بلدان لا عربية، حتى استطيع ان اقول، ان في بعض الجامعات الاجنبية تدرس الادب القديم فقط، لانه لم يحصلو على فرصة لحصول من دولة عربية على كتب جديدة، ولذا لا يمكن لهم ان يعرف الاتجاهات الجديدة في الادب العربي. اما هنا نرى رجل اديب هندي يعمل ان يوصل الادب العربي المعاصر - نعيش فيه - . علم الاديب الهندي ان دولة الكويت هي مجمع ادباء عربي واتجاهات الادب الجديدة ، لانه مثلما فهمنا ظهرت الوسائل الجديدة في الكويت ادوات الطباع ولذا كثرت نشر الكتب العربي والاجنبي في الكويت. قدم الاديب سيد جهانغير الادب الكويتي في جامعات الهندية، وبين للطلاب العربي الذين يدرسون تحت اشرافه عن ميزة تنفيذ ادب الكويت في مجال البحث الادب العربي، انها كانت بسبب تضميم الاتجاهات الادبية الجديدة فيها، واشار الى دراسة التاريخية العربية في صورة عامة ودراسة تاريخ الكويت في صورة خاصة، لانها نقرأ في تاريخ الكويت الحرب بين دولتين شقيقتين. وتكثف في كل انواع الادب ان كان في التفسير او الشرعي وغيرها. تشير نشاط الباحثين الى رغبتهم في دراسة الادب الكويتي، عددهم تقريبا عشرين، وكلهم يبحثون تحت اشراف الدكتور سيد جهانغير، ولذا يلزم علي ان اعرف هذا الاديب المشهور في الهند داخلها وخارجها.

الدكتور سيد جهانغير: ولا شك ان وراء كل اعمال تكون كاشفه او رائده، كأنه نفهم ان رائد الادب الكويي في الهند هو الدكتور السيد جهانغير. ولد الدكتور سيد جهانغير في أسرة دينية وعلمية بمديرية 'محبوب نغر' في قرية 'لنغم بيت' بولاية آندهر براديش، كان والده الكريم سيد عبد الستار تاجرا اشتهر بأعماله الرفاهية وخدمته لأهل القرية، ويعتبر رجلا كريما صالحا بصفاته وأخلاقه الفاضلة، ولكن والده توفي في أيام الطفولة، واهتمت والدته بتربية وتثقيف الابناء، ولعبت الخالة

والعمة دورا ملموا في نشأة الدكتور نشأة صالحة وتربية بناءة، فوجد الدكتور رعاية كريمة من أمه وأسرته وتوجيها سديدا من أساتذته إلى أن اكتملت مواهبه وتفجرت منه ينابيع الدين والعلم والادب واللغة.

دراسته: فاهتمت والدته وأسرته بدراسة في عهد الطفولة وتفكر فيه تفكيرا عميقا فأدخلته في مدرسة 'مدينة العلوم' الشهيرة في مديرية محبوب تغر، وتعلم العلوم الابتدائية وحاز علي درجة ممتازة، وساهم في جميع النشاطات التعليمية والتوعية حتى اكتسب التشجيع الملموس من المدرسين كلهم. بعد الحصول على العلوم الابتدائية انتقل إلى حيدرآباد والتحق بالجامعة النظامية الغراء، وتخرد على اساتذة أكفاء واستفاد منهم استفادة، فحصل العلوم الادبية من اقطاب العلماء والادباء والشعراء الكبار فيها، ونال شهادة الفاضل بالدرجة الممتازة. إن الدكتور سيد جهانغير كان طالبا نبيلا، واشتهر صيته وذاع أيام الدراسة ويتزود نفسه بالعلوم والمعارف واستمر علي هذا المنوال حتى التحق بالمعهد المركزي للغة الانجليزية واللغات الأجنبية (أصبح الآن جامعة الإنجليزية واللغات الأجنبية) بدورات الدبلوم والدبلوم العالي فيه، وحاز على شهادة الماجستير من الجامعة العثمانية سية ١٩٨٤م، وأكمل الدبلوم بعد الماجستير لتدريب المعلمين (PGDTA) سنة ١٩٨٥م، ثم نال شهادة (M.Lit). والتحق في مركز اللغة الانجليزية واللغات الاجنبية (CIEFL) كباحث مشارك عام ١٩٩١-١٩٩٢م.

عين الجامعة النظامية سيد جهانغير كأستاذ مشارك للأدب العربي الحديث فيها سنة ١٩٩٢م، ولعب الدكتور دورا قياديا لتحسين قدرات الطلاب والباحثين اللغوية والعلمية والأدبية، وأنه قام بإنشاء 'المنتدى العربي' في الجامعة تحت إشراف شيوخ الجامعة، الذي استهدف بالتوعية وبث الروح في نفوس طلاب اللغة العربية والأدب والدين بصفة شاملة، وهذا المنتدى أصبح نبراسا لتعزيز القدرات وإبراز مواهب الطلاب في الجامعة.

وفي سنة ١٩٩٤م التحق بالدكتوراه بالجامعة العثمانية تحت إشراف سعادة الأستاذة جويريه جميل النساء وقدم أطروحته إلى الجامعة ونال شهادة الدكتوراه فيها، وهذه الرسالة أولى وفريدة من نوعها التي قدم بها أول باحث هندي ونال درجة الدكتوراه عن الأدب العربي المعاصر في المملكة العربية السعودية.

دوره في الصحافة: اتخذ الدكتور سيد جهانغير الصاحفة وسيلة لنشر اللغة العربية وآدابها عامة وتدريس وتعليم اللغة العربية وتعميمها خاصة في كل بقعة من بقاع الهند، وأنه أسس جريدة 'حراء' العربية والأردية النصف شهرية التي تعد أولى جريدة تنشر باللغتين، لأنها تحمل في طياتها إبداعات علمية، وابتكارات أدبية، ومقالات دينية واجتماعية وتاريخية وثقافية قيمة، وبحوث نقدية حول الأدب العربي، وهذه الجريدة قد دخلت في عامها السادس عام ٢٠١٠م، ولا تزال تؤدي بدورها القيادي في نشر اللغة العربية ومعالجة مشكلات تعلم ودراسة اللغة العربية، وتثقيف النفوس وتأهيل الأجيال باللغة العربية وتطلعاته المشرقة حتى تتجلى خلال أربع سنوات بوادر يقظة جديدة في الأجيال المعاصرة تجاه تعلم اللغة، ويبدو بوضوح تام في أعداد جريدة 'حراء' السابقة، وخاصة حلقات ثابتة لدروس اللغة العربية في ثلاث لغات العربية والإنجليزية والأردية التي تجذب القراء إلى تعلم العربية، ويتسفيد القراس بمنهج الدكتور التدريسي الحديث المتكامل وأصوله وتقنياته الوحيدة فيه.

واصدر الحراء اعداد خاصة عن بعض دول العربية حيث أنه اصدر عددا خاصة عن دولة كويت عام ٢٠٠٧م. تستوعب في الاعداد خاصة عن بلدان عربية كل ناحية من النواحي التاريخية والثقافية والعلمية والأدبية والسياسية والاجتماعية، وتستوقف القراء بما فيها من الدرر والجواهر التي تتلألأ على جبين التاريخ وعما اختفت في أعماقه وتعطي دراسة تحليلية شاملة عن الدول العربية.

مساهمته في التدريس والترجمة: قدم الدكتور عديدا من المقالات العلمية والأدبية في الندوات الوطنية والدولية، وقام بتدريس المقررات حول مختلف الموضوعات الهامة المعضلة حول الأدب وتاريخه والنقد ومناهج التدريس في الدورات

التنشيطية، 'أنوار العربية التطبيقية' كتابه الذي ذاع صيته في الأوساط العلمية الدينية والرسمية بتفرد منهجه وسلاسة أسلوبه وسهولة مأخذه، وأدخلته إدارة الجامعة النظامية في المقرر الدراسي لكلية البنات ودورة الدبلوم، وجامعة 'دهاروار' لولاية كرناتك تناولته في المقرر الدراسي لبكالوريوس، كما ضمت أعداد كبيرة المدارس العربية في مناهجها التعليمية. وألف الدكتور عددا من الكتب حول فن الترجمة أصوله بالتمرينات التطبيقية، وأنه قدم محاولاته الجادة المشكورة في فن الترجمة، حتى أن تلاميذه تعلموا الترجمة من العربية إلى الإنجليزية وبالعكس جيدا وحصلوا البراعة والقدرة في الترجمة.

كأنه سفير للأدب الكويتي:- لايزال اعماله لتنفيذ ادب الخليج في جامعات هندية في صورة خاصة والادب الكويتي في صورة خاصة. وطلب للبحاثيث الهند ان يبحث في الأدب الخليج في صورة عامة وفي الادب الكويتي في صورة خاصة مع توفير المواد للبحث، وشجع الدكتور الطلاب على ان يكون جهدهم سببا لكشف نتائج قيمة في الادب العربي، وساعدهم. انه جهد جهدا قيما ان يؤسس العلاقات مع الاساتذة الخليجية حتى يكون الاستاذ صديقهم في الله، وفي الادب العربي المعاصر. تجري البحوث تحت اشراف الدكتور السيد جهانغير حول الادب العربي الخليج والدول العربية الاخرى. اما نشف ان موضوعات البحوث عن الادب الكويتي تكثر بالنسبة الدول العربية الاخرى. وبالنتيجة هذا استطاع للباحثين ان يحصلوا المواد لبحثهم.

تظهر العناوين البحوث تأثير ادب الكويت عند الباحثين الهنود في الادب العربي المعاصر. ولا شك ان ادب الكويت تقوم في درجة عالية بأسباب مختلفة. ولايزال الادباء العربي رحلتهم الى الكويت واستوطنوها، لانه يحتاج الادباء الحر والتسهيلات لتنتج نتائجهم للقراء مثل الكاتبة احلام مستغنمي.

العناوين البحوث حول الادب الكويت تحت اشراف الدكتور سيد جهانغير:

- الحداثة في شعر خليفة الوقيان
- المكان والبيئة عن حمد الحمد

- البيئة والوطن في شعر محمد الفايز
- فاطمة يوسف العلي والقصة القصيرة لديها
- مساهمة خالد سعود الزيد في إثراء الشعر المعاصر في دولة الكويت
- منى الشافعي والقصة القصيرة لديها
- الشعر في ادب فاضل خلف
- القومية في قصص ثريا البقصمي
- القومية والوطنية في شعر محمد المشارق
- العروبة في شعر احمد السقاف
- الحرب والسلام عند ليلى عثمان
- مساهمة الشيخ عبد العزيز سعود البابطين في نشر الشعر العربي والثقافة
- مسامة الدكتور عبد الله القتم في اثراء المقالة في الخليج العربي
- قصة قصيرة
- سليمان الشطي
- سعاد محمد الصباح
- المقالة في ادب محمد مساعد الصالح
- فهد العسكر
- احمد مشاري.

تقول العناوين البحوث عن التأثير الادب الكويتي كموصوعات للباحثين الهنود في جامعات هندية في صورة عامة وفي جامعة اللغة الانجليزية واللغات الاجنبية في صورة خاصة. واتخذ الباحثون في جامعة اللغة الانجليزة واللغات الاجنبية في تخصصهم الادب العربي الكويتي.

أكيد ولولا هناك دور الدكتور سيد جهانغير في توفير المواد للبحاثين الهنود عن الادب الكويتي وعن ادبائها لن تظهرها في تراب الهند.

مؤلفات الدكتور سيد جهانغير:

- أنوار العربية التطبيقية (تعليم العربية بالأردية) جزئين
- الحوار العربي (المحادثة بالعربية) الجزء الاول
- القصص الهندية الشعبية (المعربة) الجزء الاول
- تاريخ الأدب العربي عبر العصور
- الفنون الأدبية العربية
- دراسة نقدية للأدب العربي في المملكة العربية السعودية
- دراسة مقارنة لكتب السيرة التي ألفها طه حسين والعقاد وتوفيق الحكيم
- كتاب الترجمة من العربية إلى الإنجليزية
- الخواطر (أكثر من ١٥٠ قصيدة)
- تاريخ حيدرآباد الدكن بالعربية
- سيرة مؤسس الجامعة النظامية
- العربية بالإنجليزية
- الإنجليزية بالعربية.

ولا شك ان مشاركة الدكتور سيد جهانغير في ندوات شتى فيها عقدت في جامعات الهندنية وما في خارجها، نشف فيها مشاركة في ندوة التى عقدت في جامعة الكويت، وسودان.

اخيرا، كلمة عن وظيفة الدكتور سيد جهانغير، ولا يزال محاضرا وبروفسورا في جامعة الانجليزية واللغات الاجنبية بحيدرآباد، كأنما نعرف انه يعمل بأعمال مختلفة في نشر اللغة العربية وآدابها في بلاد الهند.

AL- BAHS AL-ILMI

International Peer Reviewed Research Journal

Issue 01 Volume 01- December 2017

Department of Arabic
Madeenathul Uloom Arabic College
Pulikkal, Kerala, India

AL-BAHS AL-ILMI

International Research Journal

Issue 01• Volume 01• December 2017

Department of Arabic
Madeenathul Uloom Arabic College
Pulikkal, Kerala, India